

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر

إعداد

فجر علي عبد المحسن التوايهة

إشراف

د. حسن القاضي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2011م

أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر

إعداد

فجر علي عبد المحسن التوايهة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2011/ 6/15 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

التوقيع

1. الدكتور حسن القاضي / مشرفاً ورئيساً

2. الدكتور جمال عمرو / ممتحناً خارجياً

3. الدكتور هيثم الرطروط / ممتحناً داخلياً


.....


.....


.....

الإهداء

أهدي ما وفقني ربي لعمله إلى
علم الهدى وسيد من دب فوق الثرى محمد (صلى الله عليه وسلم)
إلى اليد البيضاء التي أحاطتني بالرعاية،
وتعهدتني بالنمو والعطاء..... إلى أمي.
إلى الذي غرس فيّ حب العلم والتعلم والدأب عليهما،
إلى الذي علمني أنّ الجد والعمل خير سبيل للوصول إلى المجد
وأنا قلبى بشعاع الأمل..... إلى أبي.
إلى زوجتي وابنتي، قرّة عيني
إلى إخواني وأخواتي الذين أحب
إلى الشهداء والمجاهدين في ارض فلسطين وكل غيور على
دينه وعرضه
أساتذتي وزملائي الأعزاء

الشكر والتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى على ما أعانني على إتمام هذه الدراسة وتوفيقني إلى ما هو خير لديني وأمتي، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف على هذه الرسالة د: حسن القاضي الذي لم يأل جهدا في مساعدتي وتوجيهي وتشجيعي وتزويدي بالمراجع التي ساعدتني كثيرا والتي كنت افتقدها.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل الذين زودوني بالمراجع والمعلومات، والى كافة المؤسسات التي قدمت المعلومات لي.

وأخيرا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح هذه الرسالة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر

أقر بان ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الأشكال	ي
	الملخص	م
	الفصل الأول: مقدمة الدراسة	1
1-1	مقدمة الدراسة	2
2-1	مشكلة الدراسة	3
3-1	أهمية الدراسة و مبرراتها	4
4-1	أهداف الدراسة	4
5-1	الدراسات السابقة	5
1-5-1	دراسة جميل عبد القادر اكبر	5
2-5-1	دراسة احمد السعد	5
6-1	خطة و منهجية الدراسة	6
1-6-1	المحور النظري	6
2-6-1	المحور العملي	6
3-6-1	محور التحليل و التقييم	6
7-1	مصادر المعلومات	7
1-7-1	المصادر المكتبية	7
2-7-1	المصادر الرسمية و غير الرسمية	7
3-7-1	مصادر شخصية	7
4-7-1	المراجع الالكترونية	7
8-1	ملخص الفصول الدراسية	8
	الفصل الثاني: التشريع والعمارة	9
	مقدمة	10

الصفحة	الموضوع	الرقم
10	مفهوم التشريع	1-2
11	التشريع في الاسلام	2-2
12	مصادر التشريع الاسلامي	3-2
14	القران الكريم	1-3-2
14	السنة النبوية	2-3-2
15	الإجماع	3-3-2
16	القياس	4-3-2
16	التشريعات الاسلامية والعمارة	4-2
18	الفصل الثالث: التشريعات الإسلامية المحددة لعملية التصميم والبناء	
19	مقدمة	
19	مبادئ التشريع الاساسية في تنظيم البناء	1-3
21	القاعدة العامة "لا ضرر ولا ضرار"	1-1-3
22	غض البصر	2-1-3
24	الخصوصية	3-1-3
25	الوسطية	4-1-3
25	التكافل	5-1-3
25	حق الملكية	6-1-3
26	حق الجار	7-1-3
27	حق الأسبقية	8-1-3
28	حق الشفعة	9-1-3
35	معايير البناء والمعمار في المدينة الاسلامية	2-3
36	مواد البناء وتقنياته	1-2-3
37	معايير الأضرار	2-2-3
38	المعايير الوظيفية	3-2-3
39	المعايير الجمالية	4-2-3
40	المعايير العمرانية	5-2-3
41	معايير الجوار	6-2-3
43	مقاييس الشوارع والأماكن العامة	7-2-3

الصفحة	الموضوع	الرقم
45	معايير تنظيم الأسواق	8-2-3
47	الفصل الرابع: الواقع الحالي والمشاكل القائمة في المدن الإسلامية	
48	مقدمة	
49	القوانين والمحددات العصرية	1-4
50	سلبيات ومشاكل قوانين البناء الحالية	2-4
51	الخصوصية البصرية والصوتية	1-2-4
52	استغلال الأرض	2-2-4
53	التكوين العمراني والبيئة	3-2-4
54	علاقة المباني ببعضها	4-2-4
54	الفراغات الحضرية (الشوارع والساحات)	5-2-4
54	التفاعل الاجتماعي	6-2-4
55	الهوية المعمارية	7-2-4
55	الغنى المعماري والراحة النفسية	8-2-4
55	حرية التكوين في البناء	9-2-4
56	الفصل الخامس: تطبيق التشريعات الإسلامية في عملية التصميم	
57	مقدمة	
57	الحالة الدراسية الأولى المسجد الزجاجي، المانيا(2005).	1-5
59	الرمزية في المسجد	5-1-1
60	البساطة والتجرد	5-1-2
61	الخصوصية	5-1-3
62	العنصرية الواضحة تجاه المسجد	5-1-2
63	الحالة الدراسية الثانية مشاريع سكنية، الاردن (راسم بدران)	2-5
64	الخصوصية عند راسم بدران	5-2-1
68	استخدام مواد البناء	5-2-2
70	استخدام عناصر تقليدية بشكل عصري	5-2-3
71	الحالة الدراسية الثالثة معهد العالم العربي، باريس (زياد زيدان، جان نوفيل)	3-5
73	استخدام التكنولوجيا وتوظيفها لخدمة فكرة المشروع	1-2-5

الصفحة	الموضوع	الرقم
74	استخدام عناصر العمارة الإسلامية في المشروع	2-2-5
75	نحو تصميم إسلامي معاصر	4-5
76	الوسطية في التصميم الإسلامي	1-4-5
77	حلول ونماذج مقترحة	2-4-5
82	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
83	النتائج	1-6
84	التوصيات	2-6
86	قائمة المصادر والمراجع	
b	Abstract	

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
23	مخطط لمدخل متكسر وصور له توضح كيفية حجب الرؤية	شكل (1-3)
23	صور لمدخل متكسر توضح كيفية حجب الرؤية	شكل (2-3)
24	صور لمشربية توضح كيفية حجب الرؤية	شكل (3-3)
29	مجلس الضيوف كما يظهر في ناحية من المنزل ومعزول عن باقي المنزل	شكل (4-3)
30	صورة لسقف احد المنازل وتظهر فيه الزخرفة النباتية والهندسية البسيطة	شكل (5-3)
32	نلاحظ قلة الفتحات المطللة على الطريق لحجب النظر	شكل (6-3)
32	صورة توضح تماثل الارتفاعات وعدم إطلال المباني كل منها على الآخر	شكل (7-3)
33	صورة توضح ارتفاع فتحات الشبائيك عن المارة لحجب الرؤية	شكل (8-3)
33	اقتصار الزخارف على الأشكال النباتية والهندسية	شكل (9-3)
34	فكرة المشربيات والتي تحجب الرؤية الخارجية بشكل فني	شكل (10-3)
34	فكرة الفناء الداخلي وإيجاد متنفس داخلي بدلا من الخارج	شكل (11-3)
35	الفناء الداخلي لمنزل وقد تميزت بها بلاد الشام عن باقي البلدان الإسلامية	شكل (12-3)
39	صورة للفناء الداخلي لأحد الأبنية وتظهر فيه الناحية الجمالية	شكل (13-3)
42	معيار ارتفاع الأسوار مقارنة بقامة الإنسان	شكل (14-3)
42	كراهة كشف المئذنة والمؤذن للبيوت المحيطة	شكل (15-3)
43	مقاييس الطريق بناء على الحاجة والاستخدام	شكل (16-3)
45	التوفيق بين حدود الأبنية وانسيابية الحركة في الطرقات في المدن الإسلامية القديم	شكل (17-3)
51	اثر الارتدادات على الخصوصية في مباني العصر الحديث	شكل (1-4)
52	الفناء الداخلي للمباني السكنية ذات الشقق ومشكلة الخصوصية الصوتية	شكل (2-4)
53	الارتدادات المجزئة بين المباني	شكل (3-4)

الصفحة	الشكل	الرقم
58	صورة عامة للمسجد	شكل (1-5)
60	المئذنة ورمزيتها في المسجد	شكل (2-5)
61	البساطة في التشكيل والعناصر	شكل (3-5)
61	عدم التعقيد في الزخرفة وراحة تعم المكان	شكل (4-5)
62	الحفاظ على الخصوصية العالية بالرغم من الواجهات الزجاجية	شكل (5-5)
64	تظهر في الخصوصية العالية عن طريق الأشجار	شكل (6-5)
65	الجدران الحجرية المغلقة في البيت تحقق خصوصية المنزل	شكل (7-5)
65	الفناء الداخلي لأحد البيوت السكنية لرسم بدران	شكل (8-5)
66	الجدران الحجرية المغلقة في البيت تحقق خصوصية المنزل	شكل (9-5)
66	فكرة المداخل المتكسرة لتحقيق الخصوصية	شكل (10-5)
67	التدرج في الفراغات والخصوصية التي حققها عن طريق ذلك	شكل (11-5)
68	منظر عام لإسكان وادي صالح والتدرجات لتحقيق الخصوصية	شكل (12-5)
69	استخدام مواد البناء الخاصة بالمنطقة	شكل (13-5)
70	استخدام التكنولوجيا الحديثة	شكل (14-5)
71	الاستخدام العصري لعناصر العمارة التقليدية	شكل (15-5)
72	منظر عام للمعهد العربي - باريس	شكل (16-5)
73	صورة توضح الخصوصية في قاعة المطالعة	شكل (17-5)
74	صور داخلية للمعهد من الداخل	شكل (18-5)
74	صورة توضح إدخال الفناء الداخلي في عملية التصميم	شكل (19-5)
75	الألواح الزجاجية وشكلها الموحي بالمشربية	شكل (20-5)
78	مسقط أفقي مقترح وتظهر فيه التراجعات في الشرفات واتجاه الرؤية	شكل (21-5)
78	مقطع عمودي مقترح وتظهر فيه التراجعات في الشرفات واتجاه الرؤية	شكل (22-5)
79	مسقط أفقي مقترح لتوجيه مجموعة من المباني السكنية ومسافات الارتداد المناسبة فيما بينها	شكل (23-5)
80	صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة نهارا	شكل (24-5)

الصفحة	الشكل	الرقم
80	صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة ليلا	شكل (5-25)
81	صورة لواجهة مبنى استخدمت فيه ال CURTIN WALLS لتحقيق الخصوصية	شكل (5-26)
81	صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة ليلا	شكل (5-27)

أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم

نحو تصميم إسلامي معاصر

إعداد

فجر علي عبد المحسن التوايهة

إشراف

د. حسن القاضي

الملخص

تناقش هذه الدراسة الأثر الديني على عملية التصميم، وهو اثر لا يمكن إغفاله بحال من الأحوال، فلكل مجتمع ثقافته وعاداته وتقاليده، والتي تحكم تصرفات هذا المجتمع ونتاجه وتطوره، وهي تختلف من مجتمع لآخر، فمنها ما يتدخل في كل تفاصيل الحياة ومنها ما يترك الأمر مفتوحاً إلا من بعض التحديد والتحكم، إلا أنها في المحصلة لا بد وان تظهر على نتاج أعمال وانجازات المجتمع، والتي يعبر عنها بمختلف الوسائل، ومن أبرزها العمارة، وهي من أكثر وسائل التعبير عن ثقافة المجتمعات قوة وتأثيراً بالمجتمعات الأخرى، وقد تناولت هذه الدراسة الدين الإسلامي وما أتى به من التشريعات التي تمثل محددات عامة وخاصة في بعض الأحيان على المصمم، والتي يجب أن يراعيها المصمم أثناء عملية التصميم، حيث تعرض الدراسة ابرز هذه التشريعات والمحددات ومصادرها الأساسية، وكيف أصبحت بعد ذلك قوانين للبناء في عهد الدولة الإسلامية، وكيفية تأثيرها على التصميم وأمثلة توضيحها و تصل في النهاية إلى مدى ملائمة القوانين الحالية لهذه التشريعات، والمشكلات التي نتجت عن تبني ونسخ القوانين الغربية دون إخضاعها للمعايير والتشريعات الإسلامية.

وتهدف الدراسة بشكل أساسي إلى التعرض إلى هذه الآثار وكيفية انعكاسها على عملية التصميم ومتابعة تطور عملية التصميم في ظل وجود هذه المؤثرات والوصول في المحصلة النهائية إلى تصميم يراعي كل هذه الأمور ويتناسب معها عن طريق دراسة بعض الحالات وتحليلها وفهم كيفية الوصول إلى الناتج النهائي للمصمم والعيش مع كل تفاصيل عملية التصميم.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

1-1 مقدمة الدراسة

2-1 مشكلة الدراسة

3-1 أهمية الدراسة و مبرراتها

4-1 أهداف الدراسة

5-1 خطة و منهجية الدراسة

6-1 مصادر المعلومات

7-1 ملخص الفصول الدراسية

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

1-1 مقدمة الدراسة

إن العمارة الإنسانية تتأثر بفكر الدين الذي له القوم يدينون، كما أنها تتأثر بالفكر والثقافة الخاصة التي إليها ينتمون، والتي يكون الدين الذي هم عليه له أثره فيها، بغض النظر عن قوة هذا التأثير وضعفه، ومن هنا فإن العمارة هذه عندهم - سواء ما كان منها بيوتا للسكنى أو دورا للعبادة، أو مدافن للموتى تستمد طابعها العمراني من ذلك، وهذا واضح في ميراث الحضارات التي سلفت و تركت آثارا تعبر عما كانت عليه من ثقافة وفكر، إلا أن الدين الإسلامي قد أثرت تشريعاته على كيفية البناء ومحدداته وعلى كل العملية التصميمية بتفاصيلها فكان للإسلام أثره في صياغة الفكر في إنشائها وصبغه بصبغتها، الأمر الذي جعل الفكر ينطلق ويبدع ويخطو خطوات عظيمة

وفي مجال الفن العمراني، فقد ابتكرت الأذهان نموذجا فريدا في العمارة وفنونها المتعددة، خصوصا العمارة الدينية حيث تفنن المعماري المسلم في بناء المساجد إضافة إلى القلاع والحصون والربط والأسبلة والحمامات والأسواق والبيوت السكنية التي تخدم الدين والمجتمع والأسرة المسلمة وصولا إلى أنواع النقوش والزخارف، سواء في واجهاتها الداخلية أو الخارجية أو أروقتها أو فراغاتها الداخلية.

لقد لعب الدين في معظم الحضارات الدور الأكبر في صياغة مفردات كل حضارة ورموزها وطرق التعبير عنها أدبا وفنا وإعمارا، فتارة تراه يؤثر على إنتاج المجتمع بالدعوة إلى أمور والتشجيع عليها وتارة تراه ينهى عن أمور وينفر منها، هذا كله شكل محددات وشكل مسارات لكل منتج قاد كله في النهاية إلى إنتاج طابع خاص لكل حضارة

لا بد للمنتبع للعمارة الإسلامية أن يلاحظ الأثر الديني الواضح على العمارة بل يكاد يلاحظ أن بدايات ظهور العمارة الإسلامية كانت مسخرة بشكل كلي لخدمة الدين وللوظيفة

الدينية فقط، سواء كان ذلك على مستوى العناصر البسيطة والبيوت والمساجد وصولاً إلى المستوى الحضري وتصميم المدن، وظل التطور بعدها مستمرا بالعمارة بصفتها معبرا عن الحضارة الإسلامية وأهميتها في إبراز الهوية الإسلامية والدعوة إليها فأصبح هناك اهتمام كبير بالعمارة بدا واضحا في العصر الأموي وما بعده واستمر بالتطور ولكن دون إغفال توجيه الدين الإسلامي وضوابطه، فأنتج منظومة من الأساسيات بين يدي كل مصمم معماري عليه أن يراعيها، فمثلا... مفهوم الخصوصية وهو المفهوم الأكثر انتشارا من بين الأمور التي يطلب من المصمم مراعاتها بدا تحقيقه بأمور بسيطة كستائر توضع خلف الأبواب ثم تطورت إلى مفهوم المداخل المتكسرة بكافة أشكاله والاحواش والفناء الداخلي، كل هذه الأمور جاءت لخدمة مفهوم الخصوصية وأنتجت حلولاً وابتكارات جديدة للعمارة العالمية ككل، من هنا نرى أن الدين قد رافق المصمم المعماري في كل مراحل التصميم إلى أن أنتجا معا روائع العمارة الإسلامية على مر العصور.

1-2 مشكلة الدراسة

إن واقع العمارة في مدننا العربية والإسلامية واقع مرير، انسلخ فيه معظم المخططين والمعماريين عن أصول ومراجع المجتمع الثقافية والدينية، فعمارتنا الحالية المعاصرة لا تعبر بحال من الأحوال عن ثقافة مجتمعنا ومعتقداته الدينية، ولا عن عاداته وتقاليده.

فإن عملية التصميم هي عبارة عن "مشكلة" تواجه المصمم، وعليه أن يجد الحلول المناسبة لها بعد أن يفهم هذه المشكلة وان يفهم الأسس التي يجب أن يحلها عن طريقها وان تتناسب مع المجتمع وإلا فإن الحلول التي تنتج دون الإلمام بأبعاد هذه المشكلة ودون الإلمام بمتطلبات المجتمع فإن المصمم سيكون بين أن يستورد حلولاً من مجتمعات أخرى وان ينسخها بغض النظر عن ملاءمتها أو عدمه، أو انه سيعود إلى أصول العمارة في مجتمعه دون تطوير أو تحديث أو معالجة للمشكلات التي كانت موجودة فيه.

وواضح في واقعنا الفلسطيني كيف أن المصمم قد عمل بعيدا عن ما يتطلبه المجتمع والذي يحكمه الدين بوجه عام، وانه قد عمل على نسخ حلول معمارية لا تتناسب أبدا مع

محددات وضوابط دينيه واجتماعية، مما أدى إلى حدوث مشاكل اجتماعية وثقافية كبيرة، والى انحطاط بمستوى العمارة المحلية بشكل واضح، والى الكثير من الأمور السلبية الأخرى.

3-1 أهمية الدراسة وميراثها

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوع التصميم المعماري من منظور إسلامي في الوقت الذي يفقد الكثير من المصممين هذا الربط وهذا الإشراف للدين في العملية التصميمية، والأخذ والنسخ الغير مدروس للعمارة الغربية، وفي الوقت الذي يفنقر التصميم في واقعنا إلى أساس يعود إليه وينطلق منه.

4-1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى فهم العملية التفاعلية بين عملية التصميم والدين وكيفية عملها معا من اجل الوصول إلى التصميم الأنسب والأكثر ملائمة لاحتياجات المجتمع دون نسخ لحلول تزيد المشاكل ولا تنقصها

وتسعى الدراسة إلى تحقيق ذلك عن طريق:

- فهم عملية التصميم وكيف يتعامل المصمم مع المشكلات بشكل كلي.
- كيفية تأثير الدين على عملية التصميم في الفترات السابقة.
- التعرض لحالات دراسية وفهم كيفية عملها ومعايشة عملية التصميم.
- تحليل الأسس التي قامت عليها عملية التصميم الصحيحة ومقارنتها بأخطاء طبقت في عملية التصميم في واقعنا الحالي.
- الوصول إلى تصميم إسلامي معاصر يوفي بمتطلبات المجتمع الإسلامي المعاصر.
- الجمع بين الايجابيات الكبيرة للعمارة الإسلامية وبين القدرة على استخدام المواد والتكنولوجيا الحديثة لخدمة البيئة والمجتمع والثقافة.

5-1 الدراسات السابقة

هنالك مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التشريعات الإسلامية وأثرها على العمارة، كان أهمها:

1-5-1 دراسة جميل عبد القادر اكبر

وهي دراسة وضعها المعماري جميل عبد القادر اكبر في كتابه عمارة الأرض في الإسلام ونشره في عام 1992م قارن فيها ما بين الشريعة ومحدداتها وما بين أنظمة العمران الوضعية التي وضعها البشر، واستنسخها المسلمون وطبقوها في بلادهم دون إخضاعها للمعايير الإسلامية، وتعرض لأهم التشريعات الإسلامية ومبادئها مثل مبدأ الضرر وحق الملكية وغيرها من التشريعات، وكيف أن البيئة والثقافة هي التي تفرض نفسها على التصميم، لأن أن يتم نسخ نماذج ومدارس معمارية لا تتوافق مع البيئة والثقافة، حتى لو كانت البيئة الإسلامية التقليدية فيتساءل في نهاية الدراسة ويقول " هل من المنطق استخلاص العبر من البيئة التقليدية بالتركيز على شكل المدينة ومبانيها كما يفعل المهندسون باستخلاص القباب والأقواس ولصقها بالبيئة المعاصرة؟ فان تلك البيئات نشأت في ظل ظروف تختلف عن ظروف اليوم " (اكبر، جميل، عمارة الأرض في الإسلام)

2-5-1 دراسة احمد السعد

وهي دراسة وضعها المعماري احمد السعد ونشرها في ورقة علمية تطرق فيها إلى موضوع البناء في الشريعة الإسلامية، ضوابطه وأحكامه، ووضح فيها بان البناء في الإسلام مطلوب ومباح وغير منهي عنه، وأورد في ذلك الدلائل الشرعية، ثم تتطرق إلى ضوابط بناء المساكن في الإسلام ومحدداته، وموقف الإسلام من التطور العمراني المعاصر وكيف يتعامل معه المعماريون المسلمون.

1-6 خطة ومنهجية الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة فإن خطة الدراسة ستعمل على تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على تساؤلاتها بإتباع المحاور التالية:

1-6-1 المحور النظري

حيث تتناول موضوع التصميم المعماري والأثر الديني عليه و المفاهيم الأساسية فيه وكيفية تفاعل المصمم مع هذه المؤثرات والنتائج الايجابية والسلبية.

1-6-2 المحور العملي

يقوم على دراسة مجموعة من النماذج و الحالات الدراسية المختلفة و المقارنة فيما بينها من اجل فهم المعلومات النظرية بطريقة عملية و شواهد مرئية.

1-6-3 محور التحليل والتقييم

تقييم بعض الحالات الدراسية في الفترات السابقة ومقارنتها بالواقع و من ثم الخروج بنتائج و توصيات تقود إلى التصميم المثالي " مسكن إسلامي معاصر".

تعتمد الدراسة في منهجها على:

المنهج التاريخي الوصفي في دراسة مبادئ التشريع ذات العلاقة بالتصميم الإسلامي من قران كريم وحديث شريف و كلام الفقهاء واجتهاداتهم في الخلافات والنزاعات التي واجهتهم وكيف تعاملوا معها.

أما المنهج التاريخي فقد تم استخدامه في دراسة التجارب السابقة في التصميم الإسلامي من خلال التعرض لحالات ومشكلات معينة وكيف تم التعامل معها.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الواقع والتجارب السابقة بحيث تم جمع المعلومات عنها ووصف العمليات والخطط التي أجريت عليها ومن ثم تحليلها وتقييمها

بالاستناد على الخلفية النظرية عن موضوع الدراسة إضافة إلى الاستناد على التجارب العالمية الأخرى و مقارنتها بها.

وفي النهاية تم استخدام المنهج التحليلي الاستدلالي للخروج بنتائج من الدراسة النظرية والتجارب العالمية و مقارنتها مع المحلية و تحليلها وتقييمها و من ثم الخروج بتوصيات من شأنها العمل على توضيح العمل في مثل هذه المشاريع في المستقبل.

7-1 مصادر المعلومات

سيتم جمع المعلومات التي تعتمد عليها هذه الدراسة من عدد من المصادر أهمها:

1-7-1 المصادر المكتبية

وتشمل الكتب و المراجع و الدوريات، و الرسائل والأوراق العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

2-7-1 المصادر الرسمية وغير الرسمية

وتشمل الدراسات و الوثائق و التقارير و المنشورات الصادرة عن المؤسسات و الدوائر الحكومية أو الجهات الرسمية ذات الاختصاص، أما المصادر غير الرسمية فتشمل التقارير و المنشورات و المقالات و الدراسات و الأبحاث غير المنشورة و أوراق العمل الصادرة عن مراكز البحوث و الجامعات، و الباحثين و المؤتمرات.

3-7-1 مصادر شخصية

وتشمل المعلومات و البيانات التي سيقوم الباحث بجمعها من خلال البحث و المشاهدات و الملاحظات بالإضافة إلى التجربة و الخبرة الشخصية.

4-7-1 المراجع الإلكترونية

عن طريق مواقع الانترنت للمؤسسات العالمية المهمة بالموضوع.

8-1 ملخص الفصول الدراسية

في ضوء أهداف وخطة الدراسة المذكورة يمكن تقسيم الدراسة إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: مقدمة الدراسة.

الفصل الثاني: التشريع والعمارة.

الفصل الثالث: التشريعات الإسلامية المحددة لعملية التصميم والبناء.

الفصل الرابع: الواقع الحالي والمشاكل القائمة في المدن الإسلامية.

الفصل الخامس: تطبيق التشريعات الإسلامية في عملية التصميم-حالات دراسية.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات.

الفصل الثاني

التشريع والعمارة

مقدمة

1-2 مفهوم التشريع

2-2 التشريع في الاسلام

3-2 مصادر التشريع الاسلامي

4-2 التشريعات الاسلامية والعمارة

الفصل الثاني

التشريع والعمارة

مقدمة

لا بد وان نعي بان نمو المجتمع وتغيره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا لا بد وان تحكمه ضوابط ومحددات تستقى من موروث ثقافي أو دين أو مثل عليا أو ما قد يسمى الايدولوجيا الفكرية Ideologies، ولكل دين ضوابط فرضها على حياة المجتمع ومحددات، منها ما يدخل في تفاصيل الأمور ودقائقها ومنها ما يتحدث عن عوام الأمور، منها ما هو وضعي ومنها ما هو سماوي ولكنها بالمحصلة لا بد وان تؤثر على نمو المجتمع وإنتاجه وهويته الخاصة، وتسمى هذه الضوابط والمحددات بـ "التشريعات" لذلك نرى التنوع الثقافي بين الأمم واختلاف هوياتها ولعل ابرز ما يحدد هوية الأمة هو ثقافتها والتي يعبر عنها بأكثر من لغة كالفن مثلا من موسيقى ورسم ونحت إلى أن نصل إلى عمارتها التي هي أقوى لغة معبرة عن ثقافة المجتمع ومدى تطوره وتمسكه بثقافتهم (إبراهيم، عبد الباقي، بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية ص45).

2-1 مفهوم التشريع

فبعض الأمم مثلا يسيطر الدين أو الفكر كليا عليها وعلى كل تفاصيل حياتها فيكون معظم إنتاج الأمة لخدمة فكرها وتقديس آلهتها أو رموزها أو لبناء معابد لها كالفرعونية مثلا فلا تكاد ترى عمارتهم إلا معابد أو قبور للحياة الخالدة أو أصناما لحراسة الآلهة ولا تجد عمارة مدنية أو بيوت سكنية تم الاهتمام بها، ففكرهم وجههم وتحكم بهم بشكل كبير مما اثر على إنتاجهم فأبدعوا في مجال تسخير قدراتهم لترسيخ الدين كالتحنيط ما بعد الموت والمعابد وغيرها من الأمور.

وفي المقابل نرى بان بعض الديانات أو الأفكار قد ترك الأمر واسعا وأعطى حرية اكبر للمجتمع في كل مناحي الحياة لذلك ترى اثر تلك الحرية انعكست على مبانيهم وإنتاجهم بشكل عام، فترى الأبنية المفتوحة عند الأوروبيين وأماكن العبادة المختلطة والحرية المطلقة في كافة

مناحي الحياة، وقد يكون ذلك ايجابيا في بعض الحقول حيث انه يفتح مجالا واسعا للإبداع إلا انه اتضح بعد ذلك وجوب وجود ضوابط ومحددات ووضع مجموعة من القوانين الوضعية التي غابت عن معتقداتهم كقوانين البناء في الدول الأوروبية وحقوق الجوار وغيرها من التشريعات.

إلا أننا عندما ننظر إلى الدين الإسلامي وتشريعاته نجده متوازنا معتدلا يراعي كافة مناحي الحياة ويضبطها بإيقاع ينسجم مع الفطرة الإنسانية من حب للتعلم والتملك والإبداع بل ويشجع على ذلك مع وجود ضوابط تراعي حقوق المجتمع والبيئة بل وحتى باقي المخلوقات، نجده يذكر بابا من أبواب النشاط الإنساني ويلحقه بمجموعة من الضوابط التي تخصه دون تقييد للحريات بشكل يقتل الإبداع و إنما يحفظ توازن المجتمع ويضبط أموره ونشاطه، فلم يسخر المجتمع كله لبناء معابد أو تمجيد أشخاص وإنما وضع هدفا عاما وهو قيام هذا الدين ولكل أن يعمل على هذا من موقعه فالطبيب والمهندس والمعلم كلهم يبدعون في مجالاتهم من اجل دينهم ومن اجل إقامته ولكن وكما قلنا دون تحديد مطلق وضوابط مكبلة للإبداع (المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص/13).

2-2 التشريع في الإسلام

إن التشريع الإسلامي تشريع شامل يعنى بكافة مناحي الحياة ويتدخل في أدق تفاصيلها لينظمها وليحتكم إليها في أي خلاف مهما صغر أو كبر، فالغاية من التشريع كما قال العلماء "هي تعليم الناس دستور السماء بما فيه من عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملات، ونظام سياسي واجتماعي واقتصادي وتربوي وجهادي وتعلمي، ثم وجوب العمل بما تعلموه وتطبيق ذلك تطبيقاً كاملاً في جميع مرافق الحياة، وأن تحكيم غير ذلك في مجال علاقات الأفراد والأسر والجماعة يعد كفراً وظلماً وفسقاً". (أبو يحيى، د. محمد حسن، ص6).

ولنفهم اثر التشريعات الإسلامية على عملية التصميم علينا أولاً أن نفهم أهمية التشريعات عند المجتمع الإسلامي وكيفية تعامله معها ونفوذها والعمل بها.

إن من مقاصد الشريعة أن تكون نافذة في الأمة، إذ لا تحصل المنفعة المقصودة منها كاملة بدون نفوذها، وإن أعظم باعث على احترام الشريعة ونفوذها خطاب الله تعالى للأمة قال الله تعالى " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " (المائدة، آية 15) ومما يدل على نفوذ الشريعة في الأمة وأنه يجب عليها أن تطيعها أدلة كثيرة. قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (النساء، آية 59) وقال تعالى "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً" (الأحزاب، آية 36)

ولقد سلكت الشريعة الإسلامية مسلكين لتحصيل ذلك:

1- المسلك الأول: مسلك الحزم في إقامة أحكام الشريعة.

وقد يتطلب ذلك استخدام القوة أو السلطة في تطبيق التشريع أو منع تعطيل تطبيقه في الكثير من الحالات خصوصاً في حالات النزاعات الداخلية في المجتمع كما سيظهر لاحقاً.

2- المسلك الثاني: مسلك التيسير والرحمة بقدر لا يفضي إلى انعدام مقاصد الشريعة.

بمعنى محاولة التقريب بين الناس ومحاولة حل النزاعات بشكل ودي مبني على التسامح وإسقاط الحق في بعض الحالات.

2-3 مصادر التشريع الإسلامي

إن الدين الإسلامي هو دين سماوي رباني ابتداءً، وكل مصادر التشريع في الدين الإسلامي هي مصادر ربانية دلّ رب العالمين الناس عليها عن طريق كتاب سماوي وهو القرآن الكريم ومن وحي الله عز وجل إلى نبيه وهي السنة النبوية، وقد أمر الله عز وجل الناس بدايةً بإتباع القرآن الكريم والسنة المطهرة للوصول إلى أي شيء يتعلق بحياتهم أو آخرتهم. (المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص/23).

"يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً" (النساء، آية 59).

يقول الدكتور عبد الكريم زيدان:

"المقصود بمصادر الفقه: أدلته التي يستند إليها ويقوم عليها، وإن شئت قلت: المنابع التي يستقي منها، ويسمي البعض هذه المصادر بـ "مصادر الشريعة" أو "مصادر التشريع الإسلامي"، ومهما كانت التسمية فإن مصادر الفقه ترجع كلها إلى وحي الله، ولهذا فإننا نرجح تقسيم هذه المصادر إلى: مصادر أصلية، وهي: الكتاب والسنة. ومصادر تبعية أرشدت إليها نصوص الكتاب والسنة، كالإجماع والقياس" (المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص/153).

يظهر من هذه الآية الكريمة أن مصادر التشريع في الدين الإسلامي هي اثنان:

1- القرآن الكريم.

2- السنة النبوية.

هذان هما المصدران الأساسيان للتشريعات الإسلامية وفيهما ما يغني المجتمع عن ابتكار قوانين وضعية لا تراعي النفس البشرية المجبولة على أمور، الله الذي خلقها هو اعلم بها واعلم كيف يمكن حلها وإشباعها وتجاوزها وتحقيقها.

ثم استنبط العلماء من هذين المصدرين أصولاً أخرى يمكن بناء الأحكام عليها، أطلق عليها بعض العلماء - تجاوزاً - اسم "مصادر الشريعة" أو "مصادر التشريع الإسلامي" وهي: الإجماع والقياس.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "وليس لأحد أبداً أن يقول في شئ: حلّ ولا حرّم إلا من جهة العلم، وجهة العلم: الخبر في الكتاب أو السنة، أو الإجماع، أو القياس". (الإمام الشافعي،

الرسالة 39)، ويفيد الإجماع والقياس في أمور الحياة المستجدة ومشاكلها الحديثة الناتجة عن التقدم العلمي وغيره، فتصبح مصادر التشريع عند العلماء على الترتيب الآتي بيانه:-

2-3-2 القرآن الكريم.

2-3-2 السنة النبوية.

3-3-2 إجماع المجتهدين والعلماء من الأمة.

2-3-4 القياس.

وفي ما يلي توضيح لكل منها

2-3-1 القرآن الكريم

القران هو اسم للكتاب العربي المنزل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - المبتدأ بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.

حجية القرآن الكريم:

دل على حجية القرآن الكريم العقل والسنة والإجماع، فإن العقل لا يستقل بالأحكام، وقد ثبت تواتر القرآن، وهو كلام الله الذي شرع لنا الدين، والسنة حثتنا على التمسك به وتلاوته والعمل بما فيه.

نزول القرآن الكريم منجماً:

نزل القرآن الكريم على النبي -صلى الله عليه وسلم- خلال فترة البعثة منجماً -أي: مفرقاً- في ثلاثة وعشرين عاماً، قال الله تعالى: " وقال للذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً." (سورة الفرقان، آية 32).

2-3-2 السنة النبوية

تعريفها لغةً: الطَّرِيقَةُ والسَّيْرَةُ، واصْطِلاحاً: ما صدرَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرُ القرآنِ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، أو صفةٍ خَلْقِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ.

حُجِيَةُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ:

قال الله عز وجل في كتابه الحكيم: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ " (سورة النجم آية 3، 4)، وقال سبحانه: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " (سورة النساء، آية 65).

مقام السنة النبوية من القرآن الكريم:

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع تأتي بعد القرآن إما لأنها مبينة له أو زائدة عليه أو كونها لا تبلغ في الجملة ما بلغه القرآن من قطعية الثبوت جملة وتفصيلاً، والاحتجاج بالسنة إذا ثبتت كالاحتجاج بالقرآن، ولا يحكم بالقرآن حتى يعرف هل ورد في هذا الأمر من السنة شيء فيحكم به مع ما في كتاب الله أم لا.

2-3-3 الإجماع

الإجماع هو أحد مصادر التشريع الإسلامي ويعني اتفاق جميع رجال الدين المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، فإذا اتفقوا سواء كانوا في عصر الصحابة أو بعدهم على حكم من الأحكام الشرعية كان اتفاقهم هذا إجماعاً وكان العمل بما أجمعوا عليه واجباً .

استنبط رجال الدين السنة الإجماع كمصدر للتشريع من حديث منسوب لرسول الله محمد بن عبد الله يقول " لا تجتمع أمتي على ضلالة"، واستنتجوا أن علماء المسلمين لا يجتمعون على رأي خاطئ، والإجماع يأتي في المرتبة الثالثة بين مصادر التشريع الإسلامي من حيث الرجوع إليه بحسب الفقه، فإذا لم يوجد الحكم في القرآن، ولا في السنة، ينظر في آراء علماء المسلمين عليه، فإن أجمعوا على رأي أو أجمع أغلبهم يؤخذ به، مثاله إجماع الصحابة على أن الجد يأخذ سدس التركة مع الولد الذكر، عند عدم وجود الأب. (الإمام الشافعي، الرسالة 39).

2-3-4 القياس

تعريفه: لغة: التقدير والمساواة، واصطلاحاً: تسوية فرع بأصل في حكم لعلّة جامعة بينهما.

فالفرع: المقيس، والأصل: المقيس عليه.

والحكم: ما اقتضاه الدليل الشرعي من وجوب، أو تحريم، أو صحة، أو فساد، أو غيرها.

والعلة: المعنى الذي ثبت بسببه حكم الأصل، وهذه الأربعة أركان القياس، والقياس أحد الأدلة التي تثبت بها الأحكام الشرعية.

وقد دل على اعتباره دليلاً شرعياً الكتاب والسنة وأقوال الصحابة. (الإمام الشافعي، الرسالة 39)

2-4 التشريعات الإسلامية والعمارة

إن الدين الإسلامي بناء متكامل يشمل البناء الروحي ولا يغفل عن البناء المادي، يهتم بعبادات الناس وتقريبهم إلى الله عز وجل ووضح ذلك أيما توضيح وفصله وشرحه في الكتاب والسنة، وحض أيضاً على عمارة الأرض وضرورة السعي فيها لينتفع الناس بها فهي مسخرة لذلك، ولكنه وفي الوقت نفسه أكد على أنها دار ممر وليست دار مستقر موازنا بذلك بين المادة والروح.

ويجب التنويه إلى بعض الآراء أو الأحاديث التي وردت والتي تنفر من البناء أو العمارة كحديث " إن النفقة في البناء لا خير فيها " (الجامع الصحيح، قال الترمذي: حديث غريب، ص443) أو حديث " إذا أراد الله بعبد شراً احضر له اللبن والطين حتى يبني" (الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد، كتاب الأوسط، ص381) وغيرها من الأقوال.

إن الفاهم للدين الإسلامي يدرك بديهته بأنه لا يعقل أن يترك الإسلام الناس دون مسكن ولا مأوى لهم يعيشون في العراء، سيما وان المسكن كما ورد هو من نعم الله تعالى على عباده المؤمنين والتي هي حاجة فطرية وضرورة إنسانية فقد قال الله تعالى " والله جعل لكم من بيوتكم

سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم " (سورة النحل، آية 80). (احمد السعد، ضوابط بناء المسكن في الإسلام ص3).

قال القرطبي رحمه الله " وفي الآية تعداد نعم الله تعالى على الناس في البيوت، فذكر أولاً بيوت المدن وهي للإقامة الطويلة بدليل قوله (سكنا) أي تسكنون فيها وتهدا جوارحكم من الحركة ثم ذكر تعالى بيوت النقلة والرحلة وهي في قوله تعالى (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) " (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ط1).

يتبين لنا مما سبق أن الدين الإسلامي حض على البناء واعتبره نعمة من الله ولكنه وفي الوقت نفسه دعا إلى عدم البذخ والترف في بناء المسكن، فالغاية من المسكن هو الستر والإيواء والمبيت، فإذا تحققت هذه الأمور فلا داعي للزيادة عليها مع الأخذ بعين الاعتبار الموضوع الجمالي وراحة الناظرين من حديث القبر عندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر ولده إبراهيم وكان شاهد القبر غير قائم فطلب عليه الصلاة والسلام أن يعدل الشاهد وان يقوم فانه اسر للناظر السابق ذكره ومن هنا ظهر مفهوم التجرد والبساطة مع الجمال في نفس الوقت.

وقد نتج عن تشريعات الدين الإسلامي وضوابطه مجموعة من القوانين والتشريعات منها ما كان واضحاً في القرآن الكريم أو السنة المطهرة- كحكم شرعي واضح- ومنها ما نتج عن تجارب ومشكلات طرأت في ظل الدولة الإسلامية وأوجد الفقهاء والعلماء لها حلولاً وثبتت كقوانين عن طريق القضاء ونظام الحسبة، وهذه القوانين والتشريعات تلاءمت مع المجتمع الإسلامي لأنها ناتجة عن الدين الإسلامي والتشريعات التي جاء بها.

الفصل الثالث

التشريعات الإسلامية

المحددة لعملية التصميم والبناء

مقدمة

1-3 مبادئ التشريع الأساسية في تنظيم البناء

2-3 معايير البناء والمعمار في المدينة الإسلامية

الفصل الثالث

التشريعات الإسلامية المحددة لعملية التصميم والبناء

مقدمة

لقد سبق وذكر بان المصادر الأساسية للتشريعات الإسلامية هي القران والسنة، إلا إن المجتمع الإسلامي قد نما وتطور عبر العصور الإسلامية وقد تكونت وتطورت معه أسس ومحددات للبناء نتيجة لاحتياجات المجتمع الحسية والنفسية،الدينية والدنيوية وتطورت مع وجود مسائل الخلافات بين الناس وبالتالي دفعت هذه المحاور الفقهاء لإيجاد حلول لهذه المسائل. (أكبر، 1992) وبالتالي أصبحت هذه الاجتهادات الأسس التي بنيت عليها المدن التقليدية بكافة انقسامها وتكويناتها، بمعنى أنها قوانين نبعت من طبيعة واحتياجات ومتطلبات البيئة والمجتمع المحلي، قد استنبطت من قواعد الشريعة الإسلامية ومن احتياجات المجتمع الاجتماعية والثقافية والنفسية وهي وليدة الخبرات والتراكمات السابقة.(Hakim, 1986)

وقد حرص الولاة والحكام على تطبيق هذه الأنظمة ومراعاتها عن طريق القضاء ومن خلال إيجاد نظام الحسبة في الإسلام، وقد دونت كل الخلافات الناشئة بين الناس ودونت حلولها من اجل تثبيتها واستخدامها في خلافات مماثلة وقد أورد الكثير من العلماء مؤلفات خاصة تتعلق بالفتاوى المتعلقة بأحكام البناء في المدن الإسلامية مثل كتاب الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى الفراء المتوفى سنة 458 هـ وكتاب الإعلان بأحكام البنيان لأبي عبد الله اللخمي الذي اشتهر بابن الرامي التونسي وقد توفي في منتصف القرن الثامن الهجري.

3-1 مبادئ التشريع الأساسية في تنظيم البناء

إن العمارة الإنسانية تتأثر بفكر الدين الذي له القوم يدينون،كما أنها تتأثر بالفكر والثقافة الخاصة التي إليها ينتمون،والتي يكون الدين الذي هم عليه له أثره فيها، بغض النظر عن قوة هذا التأثير وضعفه، ومن هنا فإن العمارة هذه عندهم-سواء ما كان منها بيوتا للسكنى أو دورا للعبادة،أو مدافن للموتى- تستمد طابعها العمراني من ذلك، وهذا واضح في ميراث

الحضارات التي سلفت و تركت آثارا تعبر عما كانت عليه من ثقافة وفكر، فهذه الحضارة الفرعونية التي عبد أهلها الشمس، أو أجبر بعضهم على عبادة الفرعون، نجد آثار ذلك واضحة في صور الشمس وصور الناس معلنين الذل والخضوع للفرعون، كما تظهر آثار الديانة في بناء الأهرامات والمدافن والمعابد التي أقيمت في مصر الفرعونية مثل معبد أبي سنبل ومعبد الكرنك وتل العمارنة وغيرها من المعابد.

كما أن الحضارة الفارسية ظهرت على جدران معابدها صور النار وسدنتها، كما ظهرت صور الأكاسرة يعلن أتباعهم لهم الخضوع في هيئات شتى باعتبارهم تسري فيهم دماء الآلهة كما ادعوا وذلوا على أتباعهم، وفي الحضارة الإغريقية نجد العقيدة الوثنية في الصراع بين الآلهة أو بينها وبين الإنسان أو بين الإنسان والطبيعة من حوله، ماثلة في الأوثان المنحوتة والنقوش البارزة والتي تصور الصراع محتدما والانتقام مستمرا بصورة رهيبة مخيفة.

إلا أن الدين الإسلامي لم يؤثر فقط بان ترك صوراً على الجدران وإنما أثرت تشريعاته على كيفية البناء ومحدداته وعلى كل العملية التصميمية بتفاصيلها فكان للإسلام أثره في صياغة الفكر في إنسانها وصبغه بصبغتها، الأمر الذي جعل الفكر ينطلق ويبدع ويخطو خطوات عظيمة في مجال الفن العمراني، فابتكرت الأذهان أنموذجا فريدا في العمارة وفنونها المتعددة، خصوصا العمارة الدينية حيث تقنن المعماري المسلم في بناء المساجد إضافة إلى القلاع والحصون والربط والأسبلة والحمامات والأسواق والبيوت السكنية التي تخدم الدين والمجتمع والأسرة المسلمة وصولا إلى أنواع النقوش والزخارف، سواء في واجهاتها الداخلية أو الخارجية أو أروقتها أو فراغاتها الداخلية.

إن السكن باعتباره مكان الحفاظ على أسرار أهله وحرمتهم فإنه يبنى لهذا، ويسعى المعماري في تصميمه إلى تحقيق هذا الغرض الأساس، ومن هنا فإن أصحاب البيوت القديمة ومصمميها كانوا يراعون هذا الأمر مراعاة فائقة، ويولونه عناية كبيرة في تصميم مداخل المباني الخاصة بالرجال والمداخل الخاصة بالنساء، ومجالس الرجال ومجالس النساء، والغرف الخاصة بالنوم والراحة، وما إلى ذلك؛ وإنما نجد هذا بيانا في تصميم البيوت القديمة، حيث نجد أن

الباب الرئيس للمنزل يخصص للرجال بينما يفتح باب جانبي آخر صغير لدخول النساء، أو تجد أن المدخل متعرج لكي لا تكشف خواص البيت، كما أن مجلس الرجال يكون عادة بجانب الباب الرئيس له نوافذ تطل على الزقاق، بينما مجلس النساء يكون في الداخل قريبا من الغرف الداخلية للمنزل كما أن جدران الفناء الداخلي تكون عالية لتحجب رؤية من فيه عن هم في الخارج، ولا تفتح نوافذ على الأزقة إلى الخارج إلا في مجالس الرجال، كما توضع الدراوي أو المشربيات على أطراف السطح المطل على الأزقة الخارجية، بحيث تسمح بدخول الهواء في الوقت الذي تمنع فيه رؤية من كان في الأسفل من هو في أعلاه، إلى غير ذلك من الأمور مثل صغر حجم النوافذ، والاستعاضة عنها أحيانا بفتح كوة أو مجموعات منها أعلى جدار الغرفة، وعدم وجود مساحات واسعة أمام المنزل حيث لا توجد إلا الأزقة الضيقة.

ومبادئ التشريع الإسلامي كثيرة متعددة وقد نتشعب إلى الكثير من التفاصيل، وهي كما لخصها القاضي (القاضي، ورقة عمل 2008) مع بعض الإضافات الخاصة.

3-1-1 القاعدة العامة "لا ضرر ولا ضرار"

لعل هذا الحديث من الأحاديث التي وضعت تشريعات وقواعد لمعظم أصول التعامل والعمل والتطبيق للمجتمع المسلم فلا يجوز للمسلم أن يضر غيره من المسلمين من أجل تحقيق مصلحته الشخصية بل يجب عليه مراعاة حقوق غيره من المسلمين.

فبالتالي لا بد أن يظهر اثر هذا الحديث في كل مناحي الحياة ومنها الأمور البنائية والضوابط البناء، فلا يجوز مثلا أن يقوم المسلم بحجب الضوء أو الهواء عن جاره لان ذلك يدخل في باب الضرر، كذلك لا يجوز له أن يكشف جاره بان يرتفع عنه أو يفتح مداخل تؤدي إلى كشفه، كذلك فلا يجوز له مثلا أن يحول منزله إلى معمل أو مكان صناعي أو غيره من الاستخدامات فبالتالي هناك منطقة خاصة بالصناعة والعمل .

وهناك العديد العديد من الأمور التي يحددها ويضبطها هذا الحديث مثل الصيانة المستمرة للمبنى من أجل الحفاظ على السلامة العامة وغيرها من الأمور.

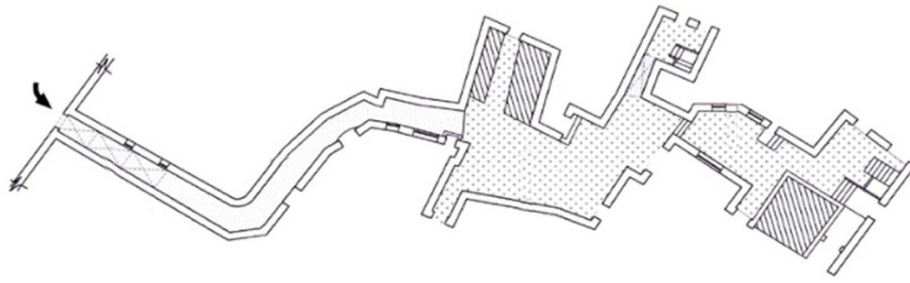
وهي القاعدة الأشمل والتي استخدمت كأساس لمعظم التشريعات العمرانية وحتى اليومية للمجتمع المسلم واعتمد عليها لحل معظم الخلافات والنزاعات وهي نابعة من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار ". (رواه ابن ماجة)

وتتلخص بأن أي إنسان لا يجوز أن يقوم بفعل أو ينتج عملا يحدث ضررا للغير ولا يجوز أن يقوم الآخرون بإحداث الضرر عليه (اكبر، 1992)، وهذه القاعدة هي التي بنيت عليها الكثير من المحددات مثل ارتفاعات المباني بين الجيران ومشاكل التهوية ومنع الهواء عن الجيران والمصدر المؤدية للروائح الكريهة وغيره.

3-1-2 غض البصر

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن".

من هذه الآية يؤخذ الأمر العام بوجوب غض البصر والعمل على تحقيق ما يكفله من الحجب والستر وغيره من الأمور التي تعين على ذلك.. ففي اللباس مثلا تحجبت النساء ولم يقتصر الأمر على غض البصر وترك النساء متكشفات وكذلك الأمر في البيوت السكنية فمن الواجب ستر البيت وحجبه قدر المستطاع عن الأنظار فكان عدم وضع شبابيك كبيرة على المداخل ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم اطلع رجل من حجر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري يحك به رأسه، فقال " لو أعلم أنك تنتظر، لطحنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر " (البخاري، باب الاستئذان من أجل البصر)



الشكل (1-3): مخطط لمدخل متكسر وصور له توضح كيفية حجب الرؤية
(المصدر: الباحث)



الشكل (2-3): صور لمدخل متكسر توضح كيفية حجب الرؤية
(المصدر: الباحث)



الشكل (3-3) صور لمشربية توضح كيفية حجب الرؤية

(المصدر: مجلة البناء، عدد 34)

3-1-3 الخصوصية

مبدأ مميز شامل من مبادئ الشريعة الإسلامية كان حاجبا للكثير من المشكلات ومائعا لها واستنتج منه الكثير من القوانين، يعمل بكلا الاتجاهين فلا يجوز لك كفرد أن تكشف خصوصية باقي أفراد المجتمع ولا يجوز بالمقابل للآخرين أن يكشفوا خصوصيتك، وهذا المبدأ كان من أهم المحددات الأساسية إضافة لاعتبارات المناخ والإنشاء في اعتماد نموذج البناء المفتوح للداخل أي البيت ذو الفناء الداخلي.

كما ظهرت تفاصيل تصميمية أخرى كالمدخل المتكسر من اجل تحقيق الخصوصية كذلك فكرة المشربية التي تحقق الرؤية من الداخل وعدمها من الخارج.

والخصوصية في المدينة الإسلامية وبالذات في التجمعات السكنية كانت على درجات فمثلا في تجمعات البيوت حول فناء (الأحواش) كان هذا الفراغ يعتبر شبه خاص على مستوى المدينة بينما يعتبر خاصا لسكان الحوش، نلاحظ تأثير مبدأ الخصوصية ابتداء من التفاصيل المعمارية الدقيقة وصولا إلى المستوى الحضري وتخطيط المدينة.

3-1-4 الوسطية

وهي سمة مميزة للدين الإسلامي، ويقصد بها التوازن بين الأمور وعدم تغليب أمر على آخر، الموازنة بين المادة والروح وبين الغنى والفقر، بين الوظيفة والشكل والمضمون، والنجاح في تحقيق هذا التوازن يؤدي إلى تكامل عمل العناصر كلها لتؤدي إلى نجاح العمل ككل، وقد اثر ذلك على العمارة بحيث ضبط التكلف في العمارة والإسراف كما وقد ادى الى تغليب الفكر والعقل والموازنة في الأمور، ومثال ذلك التعامل العقلاني مع التكنولوجيا الحديثة والمدارس المعمارية الغربي، فان الإسلام لم يرفضها بشكل كامل ولم يأخذ بها بشكل مسلم به، وإنما واسط بين الأمرين واخذ ما يفيد الناس ويعبر عنهم ويخدمهم وأهمل ما لا يتناغم مع الفكر الإسلامي.

3-1-5 التكافل

لا شك أن مبدأ التكافل الاجتماعي من أهم ركائز ومبادئ المجتمع المسلم فلا يقوم المجتمع دون تعاون وتضافر وتكافل أبناء المجتمع لعمل الخير وجلب المنافع للمجتمع ودفع الضرر عنه، وان كل إنسان مسئول عن أخيه الإنسان ومطالب ومكلف بالاهتمام والاعتناء به والحفاظ على ممتلكاته Hakim،(1986).

قال تعالى " كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " (آل عمران، آية 110)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وترحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد وبالسرير والحمى." رواه البخاري ومسلم.

3-1-6 حق الملكية

جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ الكثير من الأمور وصونها ومن أهم هذه الأمور حق الملكية للأفراد، وما يميز الشريعة الإسلامية عن العديد من الشرائع التي احترمت الملكية الفردية أنها وازنت بشكل كبير بينها وبين الحق العام وحقوق تملك الآخرين فلم يطغ حق التملك الفردي على الحقوق العامة ولم ينزع الحق العام حقوق تملك الأفراد، كما دعا الأفراد إلى المحافظة

على مبنى الجار وعلى مباني الآخرين وعلى الممتلكات العامة وعدم الاعتداء عليها مثل الطرق والساحات والحدائق وعلى المباني العامة من مساجد ومدارس وأسبله وغيرها.

ومما يروى من حرص الفقهاء على ذلك أن الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه عندما كان يقوم بصيانة بيته وذلك بوضع القصاراة على الجدار الخارجي فإنه كان ينزع أولاً القصاراة القديمة وذلك حتى لا يقوم بالاعتداء على الطريق ولو كان ذلك بسنتمرات قليلة (Akbar،1988).

3-1-7 حق الجار

لقد أوصى الإسلام بالجار أيما وصية، وحض على إكرامه واحترامه والحرص عليه طبقاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ». (رواه البخاري ومسلم)

ومن الأمثلة على الحقوق في نواحي البناء أن الإنسان لا يجوز له أن يحجب الريح عن جاره بفعل البناء وذلك تطبيقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل " لا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه" (الطبراني).

ويقاس على ذلك الشمس فلا يجوز حجبها والعديد من الأمور الأخرى التي تندرج تحت هذه القاعدة وتتشرك مع قواعد أخرى من أبرزها قاعدة لا ضرر ولا ضرار. يقول الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام): "وأوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظننا أنه سيورثه"

فقال العلماء: وأما حق الجار فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرتة ومعونته في الحالين جميعاً، لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها، فإن عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً، وستراً ستيراً، لو بحثت الألسنة عنه لم تتصل إليه لانطوائه عليه. ولا تستمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عنه شديدة، ولا تحسده

عند نعمة، تقيل عثرته، وتغفر زلته، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له، ترد عنه الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشرة كريمة.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق، وإذا طبخت مرقه فأكثر ماءها، واغرف لجيرانك منها"

من هنا قيل أن بعض الناس اجتهد في إبعاد مكان إعداد الطعام عن بيت جاره لكي لا تصل الرائحة إليه خصوصاً إن كان فقيراً

ويقول صلى الله عليه وسلم: في إثبات لحق الجار على جاره، وعدم مضايقته أو إغضابه: "لا يمنع جار جاره، أن يغرز خشبة في جداره" وذلك عندما يكون الجدار مشتركاً بينهما، لأن ذلك مما يريجه، ويخفف عنه عبء بناء جدار آخر ملاصق لجدار جاره،،

رواه أحمد بمسنده، من طريق إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير الأصحاب عند الله، خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"

ومن هنا فقد حرص المسلمون أن لا يكشف الجار جاره عن طريق النوافذ فأصبحت معظمها داخلية وان لا يرتفع عنه فيحجب عنه الهواء والشمس ون لا يقابل بابه باب جاره وان لا يستخدم سقف منزله لأغراض سكنية أو مهنية.

3-1-8 حق الأسبقية

وهذا المبدأ استخدمه الفقهاء والقضاة في فض النزاعات بين الجيران في مواضيع المتعلقة بالبناء مثل ملكية بعض الجدران المشتركة أو وضعية بعض الأبواب والفتحات بحيث لا يتعارض هذا مع مبدأ الضرر. (حكيم، 1986)

فعلى سبيل المثال إذا وجد بيت معين اسبق من غيره فان مدخل هذا البيت يكون قد وجد و تحدد وتبعاً لذلك إذا أراد شخص آخر أن يبني مثلاً مقابله فعليه أن يلتزم بوضع المدخل لهذا البيت بحيث بلا يقطع خصوصية البيت الأول.

أما إذا كان البيت الأول له مثلاً شرفة وتعتدي على ارض مجاورة وتم البناء في هذه الأرض فلا يكون هناك مبدأ للأسبقية لان هذا وقع في دائرة الضرر.

3-1-9 حق الشفعة

وهذا المبدأ ينص على انه يحق للجار أن يكون له حق الأولوية بشراء الأرض أو العقار المجاورة له إذا عرضت للبيع، وهذا المبدأ يساعد على تجنب النزاعات المستقبلية فهو يفيد في تحديد وجود الجار الجديد إذا كان غير معروف أو مرغوب وكذلك يضمن للجار الأصلي الحق بالتوسع أو الانتفاع بالعقار الجديد، قال صلى الله عليه وسلم: " من كانت له أرض فأراد بيعها فليعرضها على جاره " رواه ابن ماجة.

وقد اثر ذلك على عملية التصميم بان وجدت أحياء سكنية كاملة تابعة لعائلة واحدة، ولا يحق لأحد شراء ارض مجاورة لهم إلا بإذنتهم، مما نتج عن ذلك فكرة الأحواش السكنية التابعة لعائلة واحدة ولا شك أن وجود عائلة واحدة في نفس المنطقة يحدد من الخصوصية في شكل المباني.

إضافة إلى ذلك فهناك بعض التشريعات والضوابط الأخرى التي أدت إلى ظهور حلول معمارية أو أنماط مميزة وهي كالاتي:

أ- الاستئذان

"يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم" من هذه الآية نرى أن الإسلام وضع ضوابط

ابتداء لدخول البيوت وحتى بعد دخولها إذ أن من آداب الزيارة أن لا يجلس الشخص إلا في المكان الذي يعينه له صاحب المنزل ومن هنا جاءت فكرة وجود مجلس الرجال بالقرب من المدخل.



الشكل (3-4) مجلس الضيوف كما يظهر في ناحية من المنزل ومعزول عن باقي المنزل
(المصدر: مجلة البناء، عدد 34)

ب- التبسط

قال أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من أشرط الساعة إذا تطاول رعاة البهم في البنيان" وقال أبو سعيد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير".

يقول احد الصحابة "رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنيت بيدي بيتاً يكنني من المطر، ويظلني من الشمس، ما أعانني عليه أحد من خلق الله"، من هنا نرى فكرة التقشف وتلبية الحاجة الأساسية وعدم التزيين بالتماثيل والصور والاكتفاء بالزخرفة النباتية فقط كذلك نرى تشابه البيوت من الخارج دون تفاخر أو تكلف أما داخل المنزل فكل حسب إمكانياته واستطاعته.



الشكل (3-5) صورة لسقف احد المنازل وتظهر فيه الزخرفة النباتية والهندسية البسيطة
(المصدر : www.bl101.net)

ج- استقبال القبلة

فمن السنة استقبال القبلة في النوم واستدبارها في الحمام، ومنها أنه يحرم استقبالها واستدبارها حال قضاء الحاجة، من بول، أو غائط؛ لحديث أبي أيوب مرفوعاً: " إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا " متفق عليه
وعليه فانه يجب مراعاة ذلك في العملية التصميمية، وإلا فقد وقع المصمم في محذور شرعي لم يراعي فيه التعاليم الإسلامية.

هـ- حق الطريق

الحديث القائل " إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوها سبعة اذرع" مسند أحمد بن حنبل.
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والجلوس بالطرقات" فقالوا: يا رسول الله، مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال: "فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه". قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: "غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (أخرجه البخاري).

ولعله من هذه الأحاديث جاءت تشريعات الطرقات وكذلك ضوابط للمجالس العامة وتفضيل عدم الجلوس فيها، وحفظ حقها وإزالة الأذى منها وحرمة التعدي عليها لأنها من الحقوق العامة التي حذر الإسلام من التعدي عليها، ووضع لها ضوابط وقياسات مناسبة لكي تؤدي الطريق وظيفتها المطلوبة منها، ومنها منع الناس من استخدام الطريق لمصالحهم الشخصية كالعمل في الطريق أو عرض البضاعة للتجار في الطريق وقد أوكل أمر متابعة حق الطريق إلى المحتسب، مما أدى إلى الاعتماد على الفراغات والساحات والحدائق الداخلية في المنازل.

ولا بد هنا من عرض بعض النماذج لمدن إسلامية من مناطق مختلفة ومتنوعة إلا أنها تشترك في تطبيق التشريعات السابق ذكرها وهي كالاتي:

- بيوت الحجاز
- بيوت مصر
- بيوت الشام

- بيوت الحجاز

وهي نموذج للبيوت السكنية القديمة التي ركزت على جانب الخصوصية بشكل كبير، واولته الاهتمام الاكبر، سواء اتجاه الطريق العام او باتجاه الجيران، ونلاحظ أن هذا النمط في بلاد الحجاز قد استمر بشكل أو بآخر إلى يومنا هذا، نلاحظه بالأسوار المرتفعة للمنازل الحديثة أو من خلال منع الارتفاعات ما بين الجيران حتى لا يتكشف بعضهم على بعض.



الشكل (3-6): نلاحظ قلة الفتحات المطلة على الطريق لحجب النظر

(المصدر: مجلة البناء، العدد 12)



الشكل (3-7): صورة توضح تماثل الارتفاعات وعدم إطلال المباني كل منها على الآخر

(المصدر: مجلة البناء، العدد 12)



الشكل (3-8): صورة توضح ارتفاع فتحات الشبابيك عن المارة لحجب الرؤية

(المصدر: مجلة البناء، العدد 12)



الشكل (3-9): اقتصار الزخارف على الأشكال النباتية والهندسية

(المصدر: مجلة البناء، العدد 12)

- بيوت مصر

لعل من ابرز ما يميز نمط البناء في بيوت مصر هو اكتظاظ البناء وتلاصقه وكشفه على الطرقات، وقد احتاج أهل مصر لحل لمشكلة كشف البيوت، وكان ذلك عن طريق المشربيات، فيلاحظ استخدامها بشكل كبير على الواجهات المطلة على الطريق وعن طريق الفناء الداخلي او الاحواش الداخلية.



الشكل (3-10): فكرة المشربيات والتي تحجب الرؤية الخارجية بشكل فني

(المصدر: مجلة البناء، العدد 26)



الشكل (3-11) فكرة الفناء الداخلي وإيجاد متنفس داخلي بدلا من الخارج

(المصدر: مجلة البناء، العدد 26)

- بيوت الشام

لعل من أكثر ما يميز بيوت بلاد الشام هي البيوت ذات الأفنية الداخلية، والتي جعلها أهل تلك المناطق حدائق غناء تغنيهم عن الذهاب للتنزه خارج منازلهم، وقد أغنوها بالأشجار ونوافير المياه وغيرها من الأمور، وقد راعى هذا النمط من البيوت المحددات الإسلامية بشكل كبير سيما موضوع الخصوصية للخارج والخصوصية ما بين الجيران عن طريق قلة الفتحات على الطريق والمداخل المنكسرة وعدم وجود شرفات على الجيران.



الشكل (3-12): الفناء الداخلي لأحد المنازل وقد تميزت بها بلاد الشام عن باقي البلدان الإسلامية
(المصدر: مجلة البناء، العدد 26)

3-2 معايير البناء والمعمار في المدينة الإسلامية

إن المتتبع لمراحل تكون المدن الإسلامية القديمة وناتج وجود محددات الشريعة الإسلامية في هذه المدن يلاحظ تكون معايير عامة ثابتة تمثل القوانين العامة الأساسية، ويمكن تصنيف هذه المعايير إلى نوعين؛ أحدهما تقني يهدف إلى ضبط جودة البناء ونفي الغش والجهالة ومنع الضرر المادي، والآخر يهدف إلى ضبط وترشيد الاستهلاك المادي للفرد، والاحتفاظ بوحدة المجتمع والتكافل الاجتماعي بين أفراده، وصقل الذوق الجمالي وفق التصور

الإسلامي. ولكون الشريعة جاءت لحفظ مصالح الناس وفق المقاصد الخمس، وهي: الدين والنفس والنسل والعقل والمال، فإنه يمكن التأسيس لهذه المعايير باعتبار الصنف الأول مشتقا من حفظ المقصدين الشرعيين الثاني والخامس، وهما النفس والمال، بينما يرتبط الصنف الثاني بحفظ المقصدين الأول والرابع؛ الدين والعقل (تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنين، 1995).

3-2-1 مواد البناء وتقنياته

لعل أهم ما يتعلق بموضوع البناء هو الحسبة أي الرقابة على مواد البناء ومقاومتها وتقنيات استعمالها، وهكذا فقد جاء في كتاب الفقيه الأندلسي ابن عبدون ضرورة اهتمام القاضي والمحتسب بمقاييس الحوائط الحاملة؛ فيقول " لكي تحمل الأتقال وتمسك البنين فيجب أن تكون جهة ألواح البنين في عرضها شبرين ونصفا لا أقل من ذلك... ويجب أن تكون الأجر وافرة، معدة لهذا المقدار من عرض الحائط، ويجب أن يكون عند المحتسب أو معلق في الجامع قالب في غلظ الأجر وسعة القرمدة، وعرض الجائزة وغلظها، وغلظ الخشبة، وغلظ لوح الفرش، هذه القوالب مصنوعة من خشب صلب لا يستأس، معلقة في مسامير في أعلى حائط الجامع، يحافظ عليها كي يرجع إليها متى ما نقص منها أو زيد فيها، ويكون عند الصانع آخر لعملهم، وهذا من أحسن شيء ينظر فيه ويؤكد". (بروفنسال، ثلاث رسائل في الحسبة، 1955).

وفيما يخص تقنيات البناء ومنع الأخطار، فقد كان المحتسب يقوم بالمراقبة اليومية للمباني، فإذا كان هناك حائط مائل يوشك على السقوط أمر صاحبه بهدمه مباشرة، وقد حدث ذلك لابن الرامي "731هـ"، حيث لاحظ حائطا مائلا في مدينة تونس قبيل صلاة المغرب فاستشار في ذلك القاضي ابن عبد الرفيق فأمره بهدم الحائط ودفع أجور العمال ببيع مواد ذلك الحائط؛ لأن صاحب الدار كان غائبا.

كما كانت هناك نقابة تجمع البنائين وأصحاب الحرفة يستعان بهم في الحكم على إتقان البناء وجودته، وكانوا يسمون بأهل الخبرة وأهل البصر، وكان ذلك في مدن تونس والجزائر والقاهرة والمدينة المنورة وبغداد، وفي مدينة القسطنطينية بالعهد العثماني صدر مرسوم من السلطان سنة 1572 هـ موجه إلى المهندس المعماري سنان باشا يأمره بمنع بنائين جاءوا من

منطقة روميليا من مزاوله مهنة المعمار، وذلك بسبب جهلهم بالصنعة وضوابطها ومعاييرها.
(تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنين، 1995).

3-2-2 معايير الأضرار

لقد اهتم الفقهاء المسلمون بوضع ضوابط ومعايير للحكم بوجود ضرر ناتج من الأنشطة الصناعية والتجارية والحرفية. ومن هذه الأضرار الاهتزاز الموهن للحوائط والروائح الكريهة مثلما يصدر من الدباغة والدخان الكثيف والقمامة والحرائق وغيرها. ففيما يخص الاهتزاز مثلا يذكر ابن الرامي في تونس أنه تخاصم جاران بسبب الاهتزاز الناتج عن دق النوى عند أحدهما مما أدى إلى الخوف من أن يؤدي إلى تصدع البناء، فذهب إلى عين المكان وأمر بقصبة وورقة وحبات القصبر، فرشق القصبة في الجدار وعلق إليها الورقة أفقيا بواسطة خيوط من أطرافها ووضع حبات القصبر وسط الورقة ثم أمر صاحب الصناعة أن يشغل آتته. والعبرة في ذلك أنه إذا اهتزت حبات القصبر عند التشغيل يثبت الضرر، وإلا لم يكن هناك حجة لتوقيف تلك الصناعة (تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنين، 1995).

أما فيما يخص ضرر الرطوبة والإزعاج الصوتي فيرى ابن عبد الرافع في كتابه معين القضاة والحكام أنه يمنع إحداث إسطبل عند بيت الجار لما فيه من ضرر البول على الحوائط وحركة الدواب بالليل والنهار، وقد حدث ذلك في تونس عام 732هـ، فأمر ابن الرامي صاحب الإسطبل ببناء حائط آخر لمنع نفاذ الرطوبة والإزعاج الصوتي.

أما عن الدخان فقد قسم إلى نوعين؛ منه ما يمنع ومنه ما لا يمنع. فالذي يمنع منه في الأحياء السكنية دخان الحمامات والأفران والحدادين والفخارين والطواحين. بينما لا يمنع ضرر دخان المطبخ والتتور للخبز الذي يحضر للبيت. ويأتي الضرر لسببين؛ أحدهما ذات الدخان والثاني هو خطر الحريق. وحتى في المناطق المخصصة لهذه الأنشطة في المدينة فقد كان هناك قانون يحمي المجتمع من الأضرار المحتملة. ففي القاهرة كان هناك أمر يقضي بأصحاب هذه الصناعات توفير كمية من الماء بغرض الاحتياط لإطفاء الحرائق.

كما ناقش فقهاء الحنفية مسألة ضرر الماء المستعمل على مياه الآبار فوضعوا معايير لبناء بالوعة بجانب بئر الماء. فقد قدر بعض الفقهاء مسافات مختلفة لمنع الضرر، ورأى آخرون أن العبرة بوصول النجاسة إلى البئر، وذلك يختلف بصلاية الأرض ورخاوتها (القاضي كامي محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

أما عن النظافة العامة، فقد كانت تقوم بها الإدارة المحلية في بعض المدن العثمانية، بينما يكلف المحتسب السكان والصناع بنظافة الشوارع والمحيط في مدن أخرى. وهكذا ففي بعض مدن شمال إفريقيا مثل تلمسان كانت هناك علامات مثل العتبات تقسم الفضاء العام المشترك فيتولى كل محل نظافة الجزء المقابل له بين علامتين (قوسين أو خشبتين).

أما في المحلات السكنية فقد كان لكل حي بوابة تحدد المجال الذي يقع تحت مسؤولية الجيران من حيث النظافة. (القاضي كامي محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

3-2-3 المعايير الوظيفية

تهدف هذه المعايير إلى ترشيد استهلاك أفراد المجتمع لمواد البناء والأرض وضبط ذلك بالاحتياج من جهة وبوحدة المجتمع والتكافل الاجتماعي بين أفراد من جهة أخرى. ولذلك ففي نفس الوقت الذي جاءت فيه أحاديث تحث المسلم على اقتناء المسكن الواسع واعتباره من سعادة الدنيا جاءت أحاديث أخرى تذم التطاول في البنين والإسراف في النفقة عليه باعتبار ذلك مخلا بالنظام الاجتماعي والأخلاقي.

لكنه في المقابل يمنع أفراد المجتمع من التنافس في البناء. فقد جاء في الحديث أنه من علامات الساعة التطاول في البنين، وقد جاء في تاريخ الطبري أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أذن للمسلمين ببناء مساكنهم بالحجر في الكوفة قال "افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنين والزموا السنة تلمكم الدولة" (الطبري، تاريخ الأمم والملوك).

وقد يفسر هذا التوجيه بضرورة عدم الإسراف من جهة والاكتفاء بالحاجة، ومن جهة ثانية بمنع المنافسة لئلا تتجه همم المسلمين إلى الركون للمادة فينكاسلوا عن العبادة والجهاد. ولذلك يمكن الاستدلال بهذه الحادثة في ثبوت حق الحاكم المسلم للتشريع في تقييد استهلاك البناء بالاحتياج وضرورة منع الناس من الإسراف والتنافس والمباهاة بينهم والتطاول.

3-2-4 المعايير الجمالية

لقد جاء في صحيح مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "إن الله جميل يحب الجمال" (صحيح مسلم)، ولذلك فقد أباح الإسلام إضفاء القيم الجمالية على المسكن والاستمتاع بها كباقي النعم مثل الملبس والمأكل.

لكن إطلاق العنان لسكان المدينة في تجميل مبانيهم و زخرفتها قد يؤدي إلى التنافر في الهندسة وغياب الوحدة، وهو عين التنافس المادي الذي ينهى عنه الإسلام. ولذلك ففي التاريخ الإسلامي وكذا في التراث العمراني ما يوحي أنه كانت هناك ضوابط تقضي بعدم السماح للأفراد بالتظاهر في المجتمع وبالتنافس المادي، وذلك لتحقيق وحدة الأمة، والذي يترجم من الناحية المعمارية بالالتزام بطراز جماعي مشترك كما في الشكل.



الشكل (3-13) صورة للفناء الداخلي لأحد الأبنية وتظهر فيه الناحية الجمالية

(المصدر: مجلة البناء، العدد 27)

لذلك فإننا نجد أن المساكن في المدينة الإسلامية تكون في الخارج متشابهة في البساطة وعدم الزخرفة والتكلف ولا تستطيع كمشاهد إن تميز البيت ذو السكان الأغنياء أو الفقراء فكلهم متشابهون، أما الجمال والغنى والتنوع فإنها تظهر في الداخل عندما تدخل إلى البيت وهذا أدى إلى الشعور بالتساوي بين أفراد المجتمع وعدم التباغض والتحاسد، ولعل هذا من أبرز ما يميز المدينة الإسلامية بأنها ذات مظهر متجانس موحد، ولعل الأحاديث العديدة التي جاءت في ذم التطاول في البنين تصب في هذا الجانب الاجتماعي. وفي حادثة فريدة في المدينة المنورة عمد أحد المسلمين إلى بناء قبة فوق مسكنه أصبحت تظهر من الخارج وتميز المبنى عن غيره، وربما تكون الوحيدة في المدينة المنورة. فلما رآها الرسول صلى الله عليه وسلم غضب عن صاحب المبنى وأصبح يمتنع عن رد السلام عليه، ففهم ذلك المسلم سبب غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فقام وهدمها، فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فلم يرها فسأل عنها فأخبر "إنه وضعها لما بلغه عنك، فقال: يرحمه الله يرحمه الله" (سنن ابن ماجة). وهذا لا يعني تحريم القبة، بل يعني منع التنافس والانفراد عن الأعراف والأنماط السائدة في المجتمع. (القاضي كامى محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

كما جاءت سوابق تاريخية في عهد عمر رضي الله عنه في منع أهل الذمة من رفع بنيانهم والاستطالة على المسلمين. وقد جاء في أوامر السلطان العثماني في سنة 1719م منع الذميين من تجاوز طابقيين في القسطنطينية، ويقصد بهذا المعيار إظهار الجانب العقدي كعنصر تفرقة (القاضي كامى محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

3-2-5 المعايير العمرانية

إن الإسلام دين تحضر وحضارة، ويذهب بعض الباحثين أبعد من ذلك حيث يعتبرون أن الإسلام قد جاء بثورة تمدن في تاريخ البشرية، كونه أضاف نحو 450 مدينة إلى رصيد المستوطنات البشرية (محمد بن محمد محمود، التراث الجغرافي الإسلامي).

ولم تكن هذه المساهمة مجرد إضافة عددية، فقد اهتم المسلمون بتصنيفها بحسب توافر بعض المعايير والمواصفات، مثل وجود الأسواق وسعتها والمسجد الجامع ودار الحكم والقضاء وسور المدينة وغير ذلك. وهكذا فقد عرف بعض الفقهاء المدينة بكونها المكان الذي يكون فيها سلطان يقيم الحدود وقاض ينفذ الأحكام، وعرفها آخرون مثل الماوردي بكونها الوطن الذي تجتمع فيه المنازل؛ أي المكان الذي يستقر به وتقام فيه صلوات الجمعة والأعياد.

ورغم أنهم لم يصلوا إلى تصنيف المدن عددياً بحسب الكثافة السكانية مثلاً أو المساحة، كما هي الحال اليوم، إلا أن آداب الرحلات والكتابات الجغرافية والتاريخية حافلة بمصطلحات حضرية تعبر عن فهم ظاهرة التمدن وتصنيفها، ومن هذه المصطلحات ما استعمله المقدسي في تصنيف أقاليم البلاد الإسلامية، وهي الإقليم والمصر والبلد والديار والمدينة والكورة والفسطاط والريض والقصبة والقصر والقرية وهي مناطق سكنية صنفت بحسب الحجم.

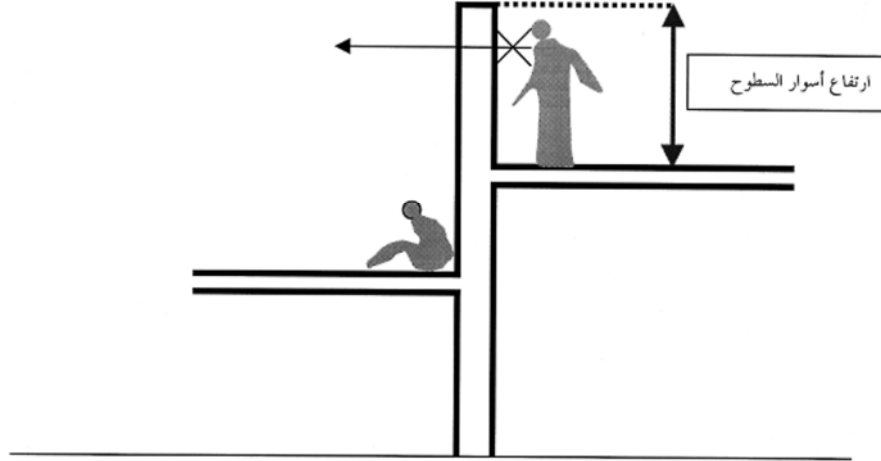
ولذلك فلا غرو أن يهتم المسلمون بوضع معايير لتخطيط المدن وتنظيم الحياة المدنية بقدر ما اهتموا بتفاصيل البناء. والدارس للتراث يجد إشارات متفرقة في الكتب لمعايير هندسية تخطيطية وضعت لتنظيم المدينة، تكرر بعضها في المدن وعبر مختلف العصور، مما يدفعنا إلى القول إنها تكون قد انقلبت إلى أعراف وتقاليد في فن تخطيط المدن.

3-2-6 معايير الجوار

يعتبر معيار منع ضرر التكشف والإطلاع من أقوى ضوابط العمارة الإسلامية السكنية، وسبب ذلك أن حفظ عرض المسلم وحرمة مقصد من مقاصد الإسلام.

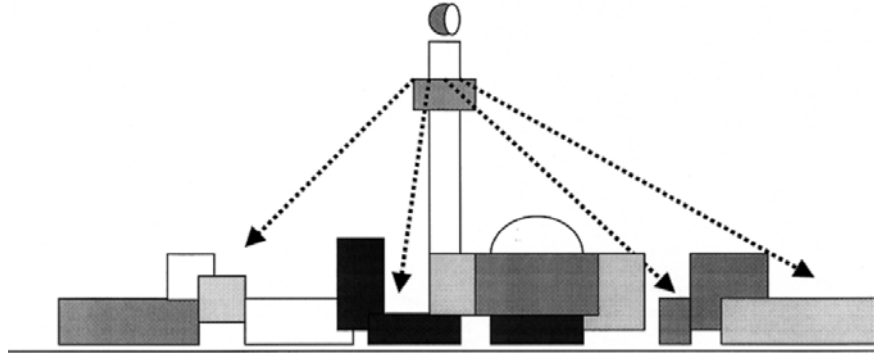
وقد كانت أول حادثة في ذلك ما ذكره الإمام مالك عن ابن لهيعة أنه كتب إلى عمر بن الخطاب في رجل أحدث غرفة على جاره ففتح فيها كوة (فتحة/ نافذة) فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يضع وراء تلك الكوة سريراً يقوم عليه رجل فإن كان ينظر إلى ما في دار الجار مُعَمَّ من ذلك وإن كان لا ينظر لم يمنع، وقال فقهاء المالكية: إن السرير هو الكرسي وما شاكله (القاضي كامى محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

ولذلك فقد قرر الفقهاء منع فتح النوافذ على الجيران و ضرورة رفع ستائر الأسطح إلى متوسط قامة الإنسان كما في الشكل.



الشكل (3-14) معيار ارتفاع الأسوار مقارنة بقامة الانسان
(المصدر: ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، احمد السعد)

وقد ذكر ابن الرامي، وهو المحتسب والبناء التونسي، رأيا للفقهاء المالكي سحنون يرى فيه منع صعود المؤذن إلى المنارة إذا كان ذلك يؤدي إلى معاينة ما في الدور المطل عليها المسجد كما في الشكل.



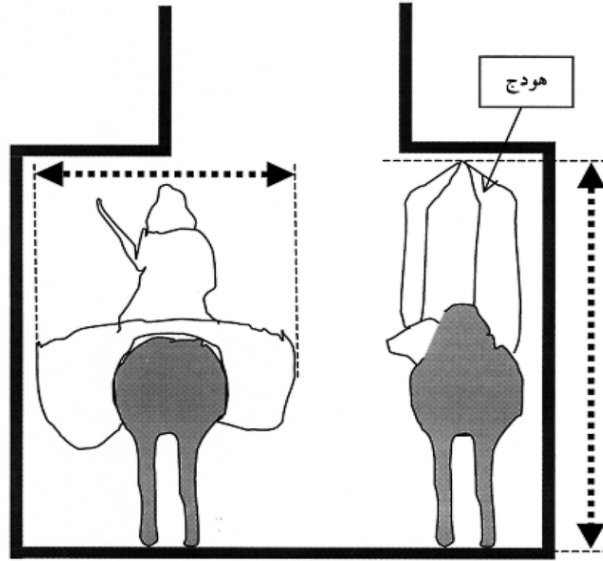
الشكل (3-15) كراهة كشف المنذنة والمؤذن للبيوت المحيطة
(المصدر: ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، احمد السعد)

كما يجب على الذي يملك أرضاً مشرفة على المدينة أو الموردة (الذي ترتاده النساء للسقي)، ألا يفتح نوافذ بنائه نحو تلك الأماكن إلا بمسافة "الغلوة" التي تقدر بالمسافة التي يصعب بعدها تبيّن ملامح المرأة من الرجل (القاضي كامي محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

كما جاء في السنة النبوية الشريفة النهي عن رفع البناء الذي يحجب الهواء والشمس عن الجيران، بقصد الضرر، ويستثنى من ذلك البناء للحاجة الماسة حيث يعتبر الفقهاء المالكية أن منع المالك من التصرف في ملكه أكثر ضرراً من حجب الشمس والهواء، كما ناقش الفقهاء الحنفية مسألة منع الجار من الريح و الشمس بإسهاب.

3-2-7 مقاييس الشوارع والأماكن العامة

من أوائل ما جاء في مقاييس الشوارع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا اختلف الناس في الطريق فحدها سبعة أذرع"، ولعل لفظ الحديث يفيد أن المقصود بهذا القياس ليس تحديداً مطلقاً لكل الشوارع وإنما هو أقل المقاييس التي تحفظ حق الطريق وتسمح بالمرور.



الشكل (3-16) مقاييس الطريق بناء على الحاجة والاستخدام

(المصدر: ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، أحمد السعد)

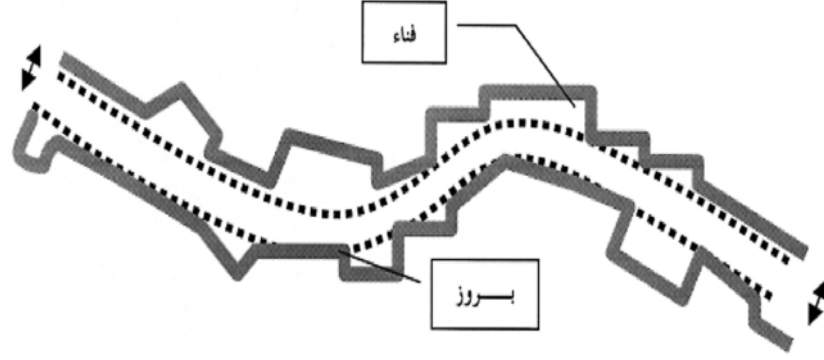
فباختبار تطبيقي يكون هذا القياس هو عرض الطريق المناسب لمرور دابتين متخالفتين محمليتين سواء من حيث الارتفاع أو العرض.

ويمكن الاستئناس لهذا التفسير بما جاء في رواية الطبري عن رسالة الخليفة الثاني حول تحديد أقل الشوارع في كل من الكوفة والبصرة، ففي تاريخ بناء مدينة الكوفة تذكر المصادر أنه "لما أجمعوا على أن يضعوا بنيان الكوفة أرسل سعد إلى أبي الهياج فأخبره بكتاب عمر في الطرق أنه أمر بالمناهج أربعين ذراعاً، ومما يليها ثلاثين ذراعاً، وما بين ذلك عشرين، وبالأزقة سبع أذرع ليس دون ذلك شيء" (القاضي كامي محمد أفندي، فقه العمران الإسلامي).

وهكذا فإن سعة الشارع تختلف باختلاف وظيفتها الحضرية ومكانها في تصنيف شبكة المرور.

كما تطرق فقهاء مختلف المدارس إلى تحديد ارتفاع أجنحة وشرفات المباني المطلة على الشارع العام في إطار ما يسمى بمسألة "الإشراع" إلى الطريق العام، أي الامتداد إلى الشارع العام، فقد أجاز بعضهم ذلك بشرط انتفاء الضرر المتمثل في إعاقة المرور، وقد حدد بعض الفقهاء ارتفاع العساكر والرفوف على وجه الأرض قدر ما يجوز تحته الراكب على أعظم محمل، ومن أمثلته اليهودج الذي يوضع فوق الجمل للعروس، وفي حالة تراكم الأتربة تحت هذه الشرفات بحيث ينقص الارتفاع المطلوب ويصيب أجنحة المنازل رؤوس الراكبين، فإنه على المالك أن يعيد حفر الطريق ليعود إلى المقياس المطلوب أو يهدم الجناح ويبني آخر أعلى منه، كما حكم الفقهاء الحنفية بمسؤولية صاحب البناء لأي جرح نتيجة دُنُو الشرفة أو خروج نتوءات إلى الشارع العام (تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنيان، 1995).

وبقول آخر فإن السلطة العامة في المدن الإسلامية كانت تراعي في تدخلها هذه المعايير التي تجسد نفي الضرر، ومراعاة المصلحة العامة، وتترك الحرية للسكان في تشكيل هندسة الشوارع والمباني، وهكذا فإن عدم استقامة الشوارع وانعراجها في الكثير من المدن الإسلامية العتيقة لم يكن يعني الفوضى بقدر ما كان يعني وجود نقطة توازن حرجة بين تدخل السلطة وحرية السكان.



الشكل (3-17) التوفيق بين حدود الأبنية وانسيابية الحركة في الطرقات في المدن الإسلامية القديم
(المصدر: ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، احمد السعد)

وفي نفس هذا النص كذلك وصف لإنشاء مركز المدينة "الكوفة" الذي ضم المسجد الجامع ودار الإمارة والسوق والذي أطلق عليه اسم الصحن، وقد تحددت مساحة هذا الصحن برميات سهام إلى الجهات الأربع. (تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنين، 1995).

3-2-8 معايير تنظيم الأسواق

لعل أهم ميزة عرفتها المدن الإسلامية مع اختلاف مواقعها الجغرافية وتاريخها هو تنظيم الأسواق وفق مبادئ حددتها الحسبة في الإسلام، يقول في ذلك أبو نصر الشيزري "وعلى المحتسب أن يجعل لأهل كل صنعة منهم سوقا يختص بهم، وتعرف صناعتهم فيه فإن ذلك لقاصدهم أرفق ولصانعهم أنفق". ومن كانت صناعته تحتاج إلى وقود نار كالخباز والطباخ والحداد، فالمستحب أن تبعد حوانيتهم عن العطارين والبزازين، لعدم المجانسة بينهم وحصول الأضرار". وقد تجسدت هذه المبادئ في معايير تنظيم التوزيع المكاني للأسواق.

فقد كانت تجمع الصناعات المتجانسة في مكان واحد، وقد تطورت على مر التاريخ الحضري الإسلامي وتعقدت بفعل تكاثر الحرف والصناعات وكذا بتوسع المدن وتحولها إلى أمصار. كما كان لتوسع المدن المستمر أثر في تحرك هذه الحرف و تغيير أماكنها، فقد كانت الحرف التي تقع خارج الأسوار مثلا تتحول كلما توسعت المدينة وأنشئ سور جديد، وقد اتخذ

الباحث الفرنسي أندري ريمون تحول صناعة الدباغة في القاهرة على مر الأزمنة مؤشرا لقياس توسع المدينة. (تحقيق: الاطرم، الإعلان بأحكام البنين، 1995).

مما سبق يتبين للقارئ بأنه وعلى مر عصور الدولة الإسلامية فقد وجدت هناك مجموعة من المعايير والضوابط والقوانين، هي نتاج مشاكل واجهت الدولة والعلماء، حاولوا القضاء فيها عن طريق مصادر التشريع التي ذكرت سابقا، وارسوا قوانينها وأحكامها، وقد كانت حلولهم نابعة من عقيدة وثقافة المجتمع، توافقت مع المجتمع وأرضت أفرادها لأنها لا تتعارض مع فطرتهم وعقيدتهم وثقافتهم، لم يأتوا بحلول مستوردة من الفرس أو الروم، ولو أنهم استقدموا حلولا من أمم أخرى لكانت سببت العديد من المشاكل لهم، ولما نتجت العمارة الإسلامية المبدعة التي يتفاخر بها المسلمون والتي تعبر عنهم وعن هويتهم، ولذلك فإن المجتمع الإسلامي المعاصر يواجه العديد من المشاكل في كل مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، لاعتماده بشكل كبير على حلول مستوردة ومستسخة من الخارج وعدم اكرائه لثقافته وعقيدته الراسخة، وعدم اعتماده على حاجات أفراده وحقوقهم وثقافتهم.

الفصل الرابع

الواقع الحالي والمشاكل القائمة في المدن الإسلامية

مقدمة

1-4 القوانين والمحددات العصرية

2-4 سلبيات ومشاكل قوانين البناء الحالية

الفصل الرابع

الواقع الحالي والمشاكل القائمة في المدن الإسلامية

مقدمة

إن المجتمع العربي والإسلامي في وقتنا الراهن يعاني الكثير من المشكلات الناتجة عن فقدان الثقافة وضياع الهوية الإسلامية بسبب التبع المفرط والانبهار بالحضارة الغربية، وقد نتج عن هذا الأمر استنساخ واستحضار لكل ما هو غربي وكأنه يمثل الكمال المطلق، لم تقم المجتمعات الإسلامية بتنقيح هذا الداخل إليه ولم تخضعه لمعاييرها الخاصة، وإنما أخذته كما هو، ومن هذه الأمور المنسوخة من الغرب قوانين البناء والتصميم لبيوتنا وشوارعنا وأحياءنا السكنية، وقد نشأت في العالم الإسلامي حمى تقليد العمارة الغربية خاصة منذ أوائل القرن التاسع عشر، باعتبار هذا مظهرا من مظاهر مجارة مدنية وحضارة أوربا، فكان الاهتمام بالشكل وطرزه وأعمدته وكرانيشه، وليس بالمغزى الحقيقي له ووظيفته والغرض منه، فأصبحت العمارة بالتالي، تفاصيل مأخوذة من الطرز الأوروبية المختلفة حتى صار في مصر طراز يطلق عليه الطراز "التلقطي" لأنه حوى عناصر من طرز متعددة دون الارتكاز إلى معلم معين له ودون شخصية مميزة، وهذه التفاصيل يختارها المعماري تبعا لهواه، أو تحقيقا لرغبة المالك، ويكسو بها المباني كأنها أقنعة مستعارة (عزب، العمارة الإسلامية والتحول نحو الغرب).

بالإضافة إلى ذلك فإن قوانين البناء حتى تمت استعارتها واستنساخها وتطبيقها على بيئة وثقافة ومجتمع مختلف تماما عن البيئة المصمم لها، فالمجتمع الغربي مجتمع متحرر ومنفتح على عكس مجتمعاتنا الإسلامية، وهذا أدى إلى مشاكل كبرى عانت منها المجتمعات الإسلامية سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وحتى على المستوى الأمني، وبالتالي فإن هذا القوانين لا بد من مرورها عبر بوابة الثقافة والمحددات الإسلامية من أجل أن يستطيع المجتمع الإسلامي تطبيقها دون حدوث المشكلات.

4-1 القوانين والمحددات العصرية

إن المتتبع للقوانين المعمول بها في وقتنا هذا في المدن الإسلامية يجدها قد ابتعدت كثيرا عن المحددات الإسلامية الأصيلة وهذا ناجم عن انتكاسه حضارية وثقافية أولا ما أدى إلى استحضر قوانين أجنبية معمول بها في دول الغرب والتي تراعي ثقافتهم فقط دون أن نمحص هذه القوانين ونفهمها ونستخدم ما يناسبنا منها فقط - إن كان يناسبنا شيء منها -، فبالتالي فإن استخدام هذه القوانين في مدننا الإسلامية قد أوقعنا في الكثير من الإشكاليات فهذه القوانين الحديثة قد استحدثت في مدننا في بداية القرن العشرين وفرضت على واقع ونسيج عمراني قائم أصلا وقد أحضرت بشكل منظومة من الأرقام مستوردة من الخارج وطبقت دون دراسة أو تمحيص مثل قوانين البناء في فلسطين والأردن التي طبقت الستينات من القرن العشرين وعدل عليه في التسعينيات من نفس القرن، وكان مصدرها الأساسي النظام البريطاني، بل وحتى دون الأخذ بعين الاعتبار القوانين والمحددات الإسلامية القائمة في ذلك الوقت مما ساهم بوجود نظام من المباني مختلف عن البيئة التقليدية.

ولا تقتصر المشكلات الناتجة عن هذا الاستحداث والاستجلاب للقوانين على مشكلات بين الجار وجاره على حدود البناء كما سنرى لاحقا أو بين أبناء الحي الواحد بل تمتد إلى النسيج العمراني للمدينة بما فيها من أجسام مبنية أو فراغات من شوارع وساحات، بل وتمتد أكثر لتطال ثقافة المجتمع ككل وهويته وسلوكه فآثر العمارة كما نعلم اجتماعي واقتصادي وثقافي فهي تعبر دائما عن هوية الأمة وحالتها.

إن تشريعات وقوانين البناء في المدينة الإسلامية ليست عبارة عن مجموعة من الأرقام والقياسات لا حياة فيها - ليس هكذا تعامل أجدادنا معها - بل هي منظومة حياة أنشأت في النهاية المدينة الإسلامية التي يحبها سكانها، هم وضعوا قوانينها وفقا لهويتهم وقيمهم فرضوا عنها وطبقوها بكل سلاسة ودون أي مشكلات فكانت البصرة وبغداد والأندلس - والتي شاركوا كلهم في بناءها وتحديد هويتها ونسيجها - ناتجا رائعا لهذا التالف مع محددات البناء.

إن الإسلام دين مرن يحث على التطوير واستيعاب التقنيات والمكتشفات العلمية الحديثة، وعليه فإن الإسلام ينظر بموضوعية إلى كل ما هو جديد، فليس كل قديم جيد وليس كل حديث سيئ.

4-2 سلبيات ومشاكل قوانين البناء الحالية

إن التخطيط والتنظيم السائد في معظم المدن الإسلامية والعربية وهنا نتكلم عن المدن الفلسطينية بشكل خاص (المناطق السكنية) يقوم على أساس تقسيم المناطق السكنية بعد فرز قطع الأراضي إلى مساحات معينة ثم تصنيف المناطق السكنية إلى مناطق تدعى في الغالب مناطق سكن أ، ب، ج، د (قوانين وأنظمة البناء في المدن الفلسطينية والأردنية) تختلف بأبعاد الارتدادات ونسبة البناء وعدد الطوابق أي أن الاختلاف عبارة عن أرقام حسابية جامدة.

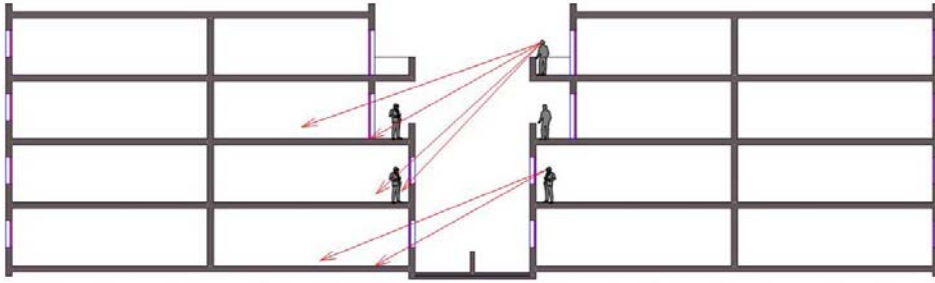
إن النسيج العمراني في مدننا في العصر الحالي قد تحدد بشكل كبير من تكوين المباني والتي تتحدد بفعل أنظمة البناء المتبعة حالياً، وعند دراسة التكوينات الناتجة عن هذه الأنظمة نجد الكثير من الأمور التي تستحق التوقف عندها. هل الناتج من البيئة المبنية يعطي مجتمعنا ما يحتاج إليه؟ هل يعطي السكان الراحة؟ هل يضمن لهم الحقوق والاعتبارات الشخصية والنفسية والاجتماعية؟ هل يعطي مدننا أو تجمعاتنا الحضارية الهوية الحضارية التي نعتقد بها؟(القاضي، ورقة عمل 2008)

لا بد أن المجيب عن هذه الأسئلة سيجد أن معظمها سيكون بالنفي وسيتبادر إلى ذهنه الكثير من الإشكاليات التي وقع بها هو شخصياً أو احد ممن يعرفه، وان أكثر القوانين المستحدثة التي سببت الكثير من المشكلات هي قوانين نسب البناء وقوانين الارتداد المتمثلة بوجوب ارتداد المبنى عن كافة حواف قطعة الأرض بمسافة معينة حسب تصنيف قطعة الأرض، ومن أكثر الأمور التي تضررت بسبب هذه القوانين كما لخصها القاضي:

4-2-1 الخصوصية البصرية والصوتية

إن قوانين الارتداد الحالية في مدننا أدت إلى وجود مباني متقابلة تصل المسافات بينها إلى ثمانية أمتار أو ستة أمتار وأحيانا أقل من ذلك وبالتالي وجود الشرفات والنوافذ المتقابلة مما أدى كشف الجيران لبعضهم البعض، بل قد تصل الأمور بان الشخص الساكن لمثل هذه المباني لا يستطيع فتح النافذة ويضطر لإغلاقها معظم الأوقات. (القاضي، ورقة عمل 2008)

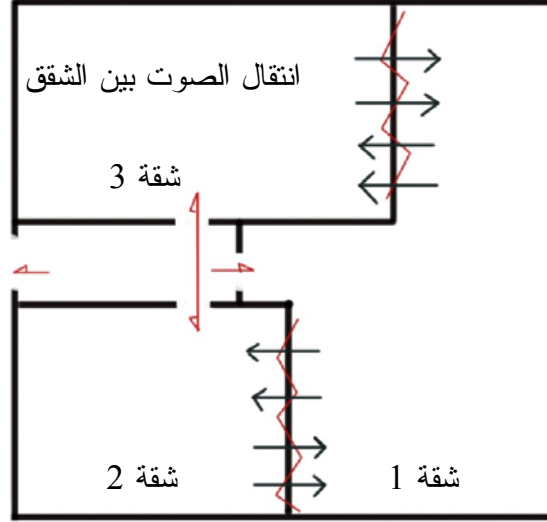
أما بالنسبة للمتنفس الوحيد لسكان هذه المباني وهي الشرفات فنجد أنها أصبحت مدعاة للمشاكل بين الجيران بسبب خرقها المباشر لخصوصية الجار المقابل، فنجد أن معظم السكان يلجأ إلى إغلاقها أو اتباعها كغرفة إضافية للبيت ويفقدونها كمتنفس وحيد للبيت لأنها لا تراعي خصوصيته ولا تتلاءم مع ثقافته وعاداته وهذا يؤدي إلى مشكلات نفسية للسكان لعدم وجود متنفس للهواء الطلق.



الشكل (4-1) اثر الارتدادات على الخصوصية في مباني العصر الحديث

(المصدر: القاضي، ورقة عمل 2008)

نلاحظ من الشكل أعلاه ومن خلال خطوط البصر الموضحة كيفية خرق الخصوصية بين الجيران في المباني المتقابلة سواء في الشرفات التي هي المتنفس الوحيد أو من خلال النوافذ وهي مصدر الهواء والشمس الوحيد، هذا الأمر أدى إلى أكثر المشكلات انتشارا في مدننا وأسوأها، كذلك فإن نظام العمارات السكنية تخلق مشاكل داخلية تخرق الخصوصية كما نلاحظ في الشكل

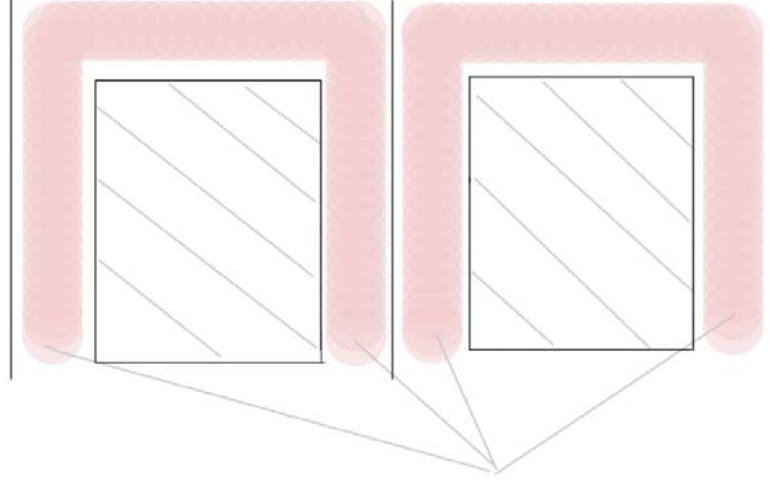


الشكل (2-4): الفناء الداخلي للمباني السكنية ذات الشقق ومشكلة الخصوصية الصوتية
(المصدر: الباحث)

نلاحظ من الشكل المداخل المتقابلة للشقق السكنية ما يؤدي إلى خرق الخصوصية للسكان، كذلك نلاحظ مشكلة الجدران الفاصلة بين الشقق وإنها لا تعزل الصوت والضجيج وتخرق خصوصية السكان.

2-2-4 استغلال الأرض

أن القوانين المتبعة حالياً للبناء في معظم مدننا تحدد نسبة البناء على الأرض وغالبا ما تكون بنسبة 50 بالمائة وتصل أحيانا إلى 35 بالمائة، (قوانين وأنظمة البناء لمدينة نابلس) إلا أن هذه القوانين وبالذات قوانين الارتداد تؤدي إلى تمركز المبنى بشكل رئيسي في منتصف الأرض والى تجزئة بقية قطعة الأرض إلى أشرطة وممرات طولية مفتتة حول المبنى كما في الشكل (3-4).



الشكل (3-4): الارتدادات المجزئة بين المباني

(المصدر: الباحث)

ونلاحظ كيف أن هذه الارتدادات تحد من الاستفادة من باقي قطعة الأرض بل إنها في معظم الأحيان تبقى كفراغات مفتوحة وميتة لا تصلها الشمس ولا الهواء متروكة يصعب الاستفادة منها بشكل عملي وفعال.

3-2-4 التكوين العمراني والبيئة

إن معظم المدن الإسلامية هي مدن ذات طبيعة صحراوية وذات درجات حرارة مرتفعة فبالتالي يجب أن تراعي المباني هذا الأمر وقد راعته سابقا بتقريب المباني من بعضها من أجل حجب أشعة الشمس عن الممرات والطرق من أجل المشاة وعدم تعرضهم لأشعة الشمس فكانت المباني متلاصقة ببعضها والطرق غير مفتوحة بشكل مطلق بين الأحياء بل كانت طرقاً تؤدي وظيفتها فقط دون زيادة في عرضها من أجل الناحية الجمالية، أما في وقتنا الحاضر فلم تراعى هذه الأمور فالمباني متباعدة لا تمنع الشمس الحارقة عن المشاة والسكان، والطرق مفتوحة كذلك وهذا الأمر يتناسب مع طبيعة الحياة الأوروبية الباردة والتي تتشدد التعرض للشمس أما في بلادنا فهي لا تصلح أبداً.

4-2-4 علاقة المباني ببعضها

إن قوانين الارتداد ونسب البناء تؤدي بشكل عام إلى وجود مبان مفككة بعيدة عن بعضها بشكل مكعبات متناثرة حول الشوارع والطرقات. (القاضي، ورقة عمل 2008)

وهذا التكوين والنسيج يخالف النسيج الإسلامي المبني على التكافل والتضامن وعدم التباعد، هذا النظام البنائي يوافق بشكل كبير طريقة الحياة الغربية والتي تقوم على الانفصال والانعزال وعدم الاختلاط والاحتكاك بأفراد المجتمع ولا يتناسب أبدا مع طريقة الحياة الإسلامية.

4-2-5 الفراغات الحضرية (الشوارع والساحات)

لقد فقدت المدن الحديثة الكثير من مفهوم الفراغ الحضري (Krier, 1979) وبالذات الفراغ الحضري الإنساني والاجتماعي والذي كان متواجدا في البيئة التقليدية من شوارع وساحات والمقصود هنا بالشوارع والساحات تلك التي لها حجم أو فراغ مجسم من خلال تكوين الواجهات المحيطة بهذا الفراغ وكيفية تشكيله.

إن تباعد المباني عن بعضها ساعد في ضياع الفراغ بل في عدم تكونه أصلا في البيئة المبنية. (القاضي، ورقة عمل 2008)

4-2-6 التفاعل الاجتماعي

نتيجة لعدم تكون الفراغات الحضرية فقد انعدمت فراغات التفاعل الاجتماعي بين الناس، كالساحات العامة التي كانت سابقا مكانا يجتمع فيه سكان الحي بعد يوم العمل ويتبادلون فيه أطراف الحديث ويتمازحون ويعرفون أخبار بعضهم البعض ومن ثم ينطلقون منها إلى المناسبات التي تحدث عندهم كزيارة مريض أو تأدية واجب عزاء أو مناسبة اجتماعية، فلا تكاد تجد يوما يخلو من نشاط اجتماعي أو أكثر، فالكل يعلمون أخبار بعضهم ويتفاعلون مع مناسبات بعضهم أما عدم وجود مثل هذه الساحات والفراغات فإنه يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية

بين السكان، فال فراغات الحضرية في البيئة التقليدية كانت فراغات حية ذات بعد إنساني تمثل مكان مناسباً للتلاقي والتفاعل الاجتماعي بين السكان.

4-2-7 الهوية المعمارية

لعل الهوية المعمارية الإسلامية هي الأكثر تضرراً من هذه القوانين، ولعلها تثير أكثر الجدل الدائر حالياً، فإن الدارس أو حتى الإنسان المشاهد لمدننا وتجمعاتنا الحضرية يجد أنها قد ابتعدت كثيراً عن الهوية المعمارية التي كانت مميزة لها، فهو يشاهد خليطاً من المباني المبعثرة والمشتتة ومن مدارس وأنماط معمارية مختلفة غير متجانسة.

4-2-8 الغنى المعماري والراحة النفسية

ما من شك أن تجربة الإنسان الحسية أثناء تجواله في البيئة التقليدية تختلف عنها في البيئة المبنية الحديثة وأن الشعور بالراحة النفسية في فناء البيت التقليدي أو في الشوارع التقليدية قد فقد من البيئة الحديثة. (القاضي، ورقة عمل 2008)

4-2-9 حرية التكوين في البناء

إن قوانين البناء تحد بشكل كبير من حرية وإمكانية التنوع في البناء فمثلاً في معظم الحالات لو أراد إنسان أن يبني منزل بنظام الفناء المفتوح فسيجد أن ذلك غير ممكن لأن قوانين الارتداد ستقطع نسبة كبيرة من أرضه ولا يبقى له مجال لبناء بيت حول فناء ولا يمكن تنفيذ ذلك إلا في حالات قطع الأراضي الكبيرة. (القاضي، ورقة عمل 2008)

الفصل الخامس

تطبيق التشريعات الإسلامية في عملية التصميم

مقدمة

1-5 الحالة الدراسية الأولى: المسجد الزجاجي، المانيا (2005)

2-5 الحالة الدراسية الثانية: مشاريع سكنية، الاردن (راسم بدران)

3-5 الحالة الدراسية الثالثة: معهد العالم العربي، باريس (زياد زيدان، جان

نوفيل)

الفصل الخامس

تطبيق التشريعات الإسلامية في عملية التصميم

مقدمة

لا بد وان يتم التطرق إلى الموضوع الأهم الذي سيواجه المصمم المعماري المقدم على تصميم إسلامي لمبنى معين، إذا انه وفي أثناء تطبيق المحددات والمتطلبات الإسلامية سيواجه موضوع الرمزية في العمارة الإسلامية، هل يجب إن يكون مبناه ذو طابع إسلامي واضح يضم العناصر الإسلامية المميزة كالفوس أو المشربيات أو القباب أو الفناء الداخلي وغيرها من العناصر، أم يجب فقط تحقيق المتطلبات الوظيفية الإسلامية دون التطرق إلى الرمزية، أي أنه كمصمم معماري لمبنى إسلامي، عليه أن يأخذ بعين الاعتبار فقط تحقيق الخصوصية وحفظ حق الجار وعدم الإضرار بأحد وتحقيق الوظيفة المطلوبة من المبنى وغيرها من الضوابط الأخلاقية والوظيفية، أم يجب عليه أن يراعي الشكل التقليدي للمبنى الإسلامي بعناصره كلها كذلك، وهل يستطيع أن يستخدم ويوظف التكنولوجيا الغربية دون اخذ أنماطها المعمارية وقوانينها.

سيتم التطرق في هذا الفصل ومحاولة الوصول إلى منطقة متوسطة بين هذه التساؤلات عن طريق عرض حالات دراسية تمثل العمارة الإسلامية ولكل منهما طريقتها في التعبير عن العمارة الإسلامية.

5-1 الحالة الدراسة الأولى: المسجد الزجاجي، ألمانيا (2005)

"إنه يعكس شفافية المسلمين" هكذا علقت مجلة « دير شبيغل » الألمانية في عددها الصادر في سبتمبر 2006 على هذا المركز - بالرغم من العنصرية الدينية التي تعاملت بها السلطات مع هذا المركز كما سيذكر لاحقاً-، لذلك دلالة كبيرة على الأثر الذي استطاع المسجد تركه في نفوس الغرب، وأضافت المجلة أن السلطات المحلية والسكان وافقوا على إقامة المركز بسبب هذه الشفافية.. مشيرة إلى أنه مع تصميمه العصري المتميز والمريح لا يعكس الفكرة المأخوذة مسبقاً عن المسلمين.

وقد صمم هذا المسجد وفقاً لأحدث الطرز المعمارية، وهو جزء من مركز إسلامي يضمه في بلدة ' بنسبرج ' بولاية ' بافاريا ' الألمانية، بالرغم من التصميم الحديث الواضح واستخدام المواد العصرية إلا أن المصمم التزم بمعايير البناء الإسلامية، وبخصائص البناء الإسلامي، فترى فيه البساطة الواضحة والشفافية، والفن الإسلامي المتمثل بالزخارف النباتية والخطوط العربية، كذلك فيه الخصوصية المطلوبة لاكمال العبادة على وجهها الأحسن دون أن يؤثر ذلك على الشكل الجمالي للمبنى.

ويتكون المركز من قاعة الصلاة، ويوجد دار للكتب والوسائط المتعددة الأخرى تحتوي على نحو ستة آلاف عنوان، حيث يمكن لأي راغب أن يستعير أديبات تتناول مواضيع الدين أو الثقافة أو الفلسفة الإسلامية، كما يمكن طلب الكثير من الكتب عن طريق الإنترنت.



الشكل (5-1): صورة عامة للمسجد

(المصدر: www.greatbuildings.com)

وكان الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة قد افتتح المركز بمشاركة عمدة بنسبرج هانس مومرت أواخر عام 2005، لكنه بدأ أنشطته بعدها بعامين، وأنشأ المركز شركتان إحداهما ألمانية والأخرى إماراتية، وتتسع قاعة مسجده لنحو 400 مصلى من الرجال والنساء، وبلغت كلفة إنشاء المركز الذي أشرفت عليه الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة ثلاثة ملايين يورو.

الفكرة الرئيسية للمشروع كانت الاندماج مع المجتمع الغربي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، جدرانه من الزجاج الشفاف بحيث يمكن للمارة والعاشرين بسياراتهم رؤية المسلمين وهم يؤدون الصلاة في مسجد المركز، وهو أمر متعمد في التصميم من أجل إظهار حياة المسلمين لمن سواهم في البلدة، بغية تبديد شكوك البعض حول ما يدور داخل المساجد، لتحقيق أكبر قدر من الاندماج في المجتمع.

ويتخذ المركز شكل حرف 'L' باللغة الإنجليزية، وواجهاته زجاجية من اللونين الأبيض والأزرق، وعلى مدخله آيات قرآنية مكتوبة باللغة العربية مع معانيها بالألمانية، وكما أسلفنا فإن المشروع قد نجح في الاندماج في المجتمع الغربي دون ان يفقد هويته الإسلامية.

1-1-5 الرمزية في المسجد

لا شك أن للرمزية أهميتها في العمارة الإسلامية لما لها من دور كبير في التعبير عن الهوية الإسلامية، وقد ظهرت الرمزية بشكل واضح وجلي في هذا المسجد في عدة أمور من أهمها المئذنة، إذ أن المميز هنا هو أن المئذنة في المسجد غير مستعملة لرفع نداء الصلاة، فإن بلدية بنسبرج الواقع في حدودها المسجد منعت رفع الأذان فيه لعدم إظهار العلامات الدينية في البلدة، إلا أن المصمم وكما نلاحظ وبالرغم من عدم وجود وظيفة للمئذنة فقد وضعها في تصميم المسجد لما لها من وظيفة تعريفية بالهوية الإسلامية للمبنى.



الشكل (2-5): المئذنة ورمزيتها في المسجد

(المصدر: www.greatbuildings.com)

2-1-5 البساطة والتجرد

إن هذه الخاصية هي من ابرز خصائص البناء الإسلامي، ففكرة النقش وتلبية الحاجة الأساسية وعدم التزيين بالتماثيل والصور والاكتفاء بالزخرفة النباتية فقط، وقد اعتمد المصمم بساطة العناصر المعمارية وعدم التكلف والتعقيد مع الحفاظ على قوتها التعبيرية، ويظهر ذلك بشكل كبير في الواجهات الخارجية والداخلية للمبنى، وكذلك في فرش المسجد الداخلي ومحرابه كما في الشكل.



الشكل (3-5): البساطة في التشكيل والعناصر
(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل (4-5): عدم التعقيد في الزخرفة وراحة تعم المكان
(المصدر: www.greatbuildings.com)

3-1-5 الخصوصية

بالرغم من الشفافية الكبيرة المستخدمة في هذا المسجد إلا أن جانب الخصوصية اخذ بشكل كبير بعين الاعتبار ولم يغفل عنه المصمم، فهو من أهم ركائز العمارة الإسلامية، فقد

استخدم المصمم الزجاج العاكس بالإضافة إلى بعض الزخارف النباتية والألوان الجميلة التي وضعها على الزجاج بطريقة مميزة، بحيث يعطي انطباعا بالشفافية والوضوح والبساطة -وهي الفكرة من المشروع- بحيث تقرب المبنى من الناس، وبنفس الوقت حافظ على الخصوصية المطلوبة لتمام صلاة المسلمين والحفاظ على السكينة في المسجد



الشكل(5-5): الحفاظ على الخصوصية العالية بالرغم من الواجهات الزجاجية

(المصدر: www.greatbuildings.com)

ولا شك أن المصمم المعماري يستطيع تحقيق هذه الخصوصية حتى في المباني السكنية مع استخدام واجهات زجاجية عاكسة ومزخرفة بحيث يعطي للمبنى إطلالة جميلة وواجهات مفتوحة للخارج دون أن يؤثر ذلك على خصوصية المبنى.

2-1-5 العنصرية الواضحة تجاه المسجد

بالرغم من أن المسجد نجح في التعبير عن المجتمع الإسلامي وأوضح البساطة والشفافية والروحانية التي يتميز بها المجتمع الإسلامي، وبالرغم من الشفافية والوضوح اللذان تعاملت به الجالية الإسلامية، إلا أنه تم التعامل بعنصرية مع هذا المسجد، فكما ذكر سابقا فقد منع الأذان من الرفع في هذا المسجد، وهذا يوضح العنصرية الكبيرة التي تعاملت بها السلطات

المحلية مع موضوع يعتبر من ابسط الحريات الدينية، ولا زالت الجالية الإسلامية هناك تحاول أن ترفع الأذان ولكن دون جدوى. (www.bl101.net)

5-2 الحالة الدراسية الثانية: مشاريع سكنية، الأردن (راسم بدران)

يعتبر المعماري راسم بدران المولود بالقدس عام 1945 احد أعلام العمارة العربية والإسلامية المعاصرة واحد ابرز رواد الفكر المعماري العربي المعاصر عربيا وعالميا بما أسسه من خلال مدرسته الفكرية، حيث دأب ومنذ عودته إلى عمان بالأردن منذ أواخر السبعينيات على تبني التراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد، وعكست طروحاته الفكرية من خلال مشاريعه المختلفة سعيا حثيثا لطرق إشكالية الأصالة والمعاصرة ضمن إطار العمارة العربية الإسلامية.

وفي أولى فترات حياته المهنية وأول أعماله المعمارية عمل راسم بدران على تصميم بعض المباني السكنية التي عكست (طفرة فكرية معمارية) متميزة في طرح مفهوم المسكن بما يجمع بين خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية وأناقة عمارة البيت المعاصر، ومن ابرز البيوت التي صممها بتلك الفترة (بيوت خوري، وماضي، وحنظل، وحتاحت).

وقد طرح راسم بدران بقوة مسألة إعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر، وكان طرحه لها منهجيا لا كغاية أو مبتغى نهائيا مما يفتح الباب أمام الاجتهاد والتفكير المتجدد وهو ما تتميز به مدرسته المعمارية.

كذلك فانه بالإضافة إلى حفاظه على الهوية العربية الإسلامية بالرغم من استخدام بعض العناصر الحديثة والأسلوب المعاصر، فانه حافظ على خصائص العمارة الإسلامية وأسسها وشرائعها مثل الخصوصية واستخدام مواد البناء المتوفرة في المنطقة والبساطة في التكوين وغيرها من الأمور.

1-2-5 الخصوصية عند راسم بدران

لعل أولى أعمال بدران والتي هي منزل ماضي وحنظل تعكس اهتمامه المبكر بتحقيق مفهوم الخصوصية، والتي هي على مر تاريخ العمارة الإسلامية تعتبر أمراً مركزياً وجوهرياً، فمثلاً منزل خوري حقق فيه الخصوصية عن طريق إحاطته بالأشجار ووضعها بعيداً عن الشارع كما في الشكل. (ستيل، عمارة راسم بدران)



الشكل (5-6): تظهر في الشكل الخصوصية العالية عن طريق الأشجار
(المصدر: www.greatbuildings.com)

كذلك فإن بدران اهتم بالخصوصية وحققها عن طريق استخدام واجهات حجرية مغلقة لا تكشف داخل المنزل كما ظهر في فيلا حنظل دون أن يغفل عن تعويض الساكنين في المنزل عن الإطلالة الجميلة أو المنظر الطبيعي فعمل على تصميم فناء داخلي في المنزل مستمداً ذلك من العمارة الإسلامية التقليدية لكنه أخرجها بطريقة حديثة بحيث أن المشاهد لا يتوقع أن البيت الذي يراه هو بيت ذو فناء داخلي.



الشكل (5-7): الجدران الحجرية المغلقة في البيت تحقق خصوصية المنزل

(المصدر: www.greatbuildings.com)

وفكرة الواجهات الحجرية المغلقة من الخارج بشكل جزئي هي فكرة مستمدة من العمارة التقليدية كما نرى في بيوت نابلس القديمة وغيرها لكنه أخرجها بحلة جميلة عصرية وبتشكيل معماري مميز استخدم فيه بعض العناصر المعمارية التقليدية مثل الأقواس بطريقة عصرية كما يظهر في الشكل.



الشكل (5-8): الفناء الداخلي لأحد البيوت السكنية لرأسم بدران

(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل (5-9): الجدران الحجرية المغلقة في البيت تحقق خصوصية المنزل

(المصدر: www.greatbuildings.com)

وكما نرى فقد اهتم بدران بشكل كبير بالخصوصية، وقد استخدم الكثير من الأفكار من التراث القديم العربي والإسلامي مثل الفناء الداخلي والواجهات المغلقة مع الإخراج العصري لها، أو ابتكر طرقاً مثل تحقيق الخصوصية عن طريق الأشجار المحيطة بالمنزل، ومما استمده بدران من العمارة التقليدية أيضاً فكرة المداخل المتكسرة والتي استمدها من العمارة التقليدية بشكل واضح، وقد وظفها بشكل متقن لحجب الرؤية إلى الداخل مع تغييرات بسيطة كعملها بشكل عضوي منحني عوضاً عن الزوايا القائمة وهذا يمثل راحة أكبر للمشاهد والمشي.

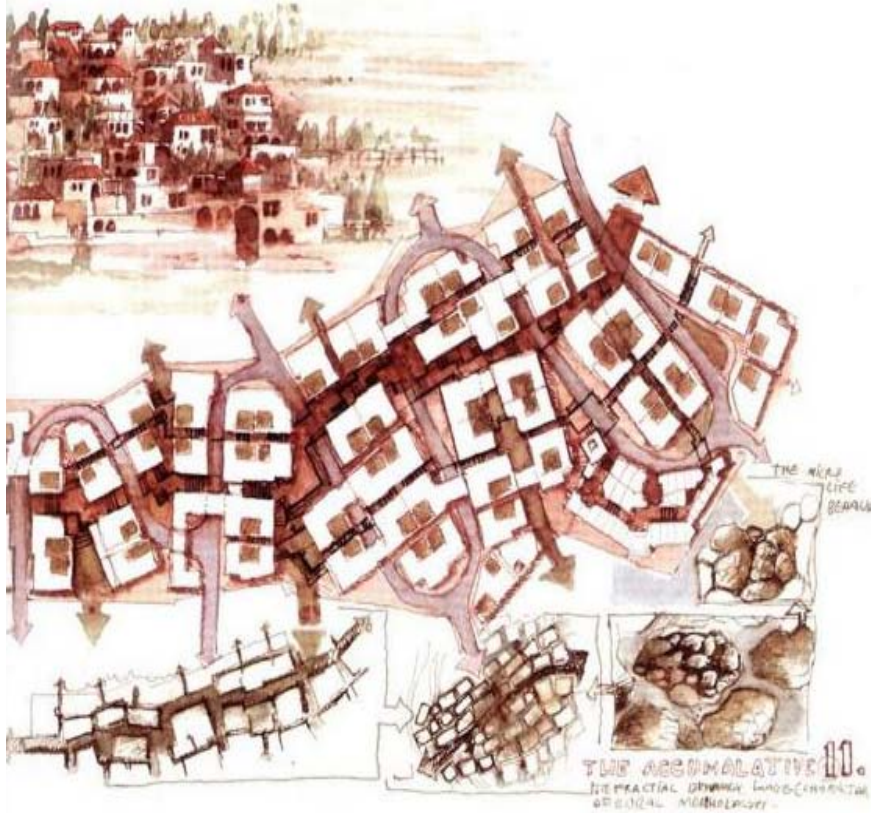


الشكل (5-10) فكرة المداخل المتكسرة لتحقيق الخصوصية

(المصدر: www.greatbuildings.com)

كذلك فان بدران اهتم بالخصوصية على مستوى اكبر من المساكن الفردية، بل امتدت إلى الاسكانات الكبيرة التي تجمع العديد من المساكن وتشكل حيا أو إسكانا كبيرا، ومن أمثلة ذلك إسكان وادي صالح الذي اهتم فيه بالفراغات العامة كالشارع الذي يمكن لأي شخص السير فيه ثم انتقل بعدها إلى الفراغات شبه العامة التي تحصرها المباني داخلها وهي فراغات تخص سكان المربع السكني ذاك ثم إلى الفراغات الخاصة.

إن هذا التدرج حقق الخصوصية المطلوبة من وجهة نظر بدران ولكنه استطاع في نفس الوقت وبالرغم من هذه التدرجات والفصل بين العام والخاص أن يحافظ على التواصل الاجتماعي لسكان هذا الحي وحقق مبدأ التكافل.(جمس، عمارة راسم بدران)



الشكل(5-11): التدرج في الفراغات والخصوصية التي حققها عن طريق ذلك

(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل(5-12): منظر عام لإسكان وادي صالح والتدرجات لتحقيق الخصوصية

(المصدر: www.greatbuildings.com)

2-2-5 استخدام مواد البناء

لعل من الأمور الأخرى المميزة لراسم بدران هي تشديده على استخدام مواد المتوفرة في المنطقة الواقع فيها التصميم، ففي مؤتمر الاتحاد الدولي للمعماريين عام 2002 في برلين سأل أحد الزملاء الذين اشتركوا في مسابقة بناء المتحف المصري الجديد، راسم بدران في إحدى الاستراحات عن رأيه بالتصميم الذي سيقدمه، ألقى المعماري بدران نظره على التصاميم المقدمة في تلك المسابقة وقال للسائل:

"التاريخ والتضاريس والرمل هي السمات الدامغة للموقع، حاول أن تزرع وتولف بنائك بالطوبوغرافيا الموجودة".

هذه النصيحة أو الملاحظة تُظهر مفهوم بدران الجوهرى للتخطيط والبناء، فالموافقة تعني لهذا المعماري المرفه الإحساس دمج البناء الجديد المراد تشييده في الطوبوغرافيا أو في بنية المدينة ليتكامل معها، وليتكامل على ذات النحو مع البنية التاريخية والاجتماعية لذلك المكان.

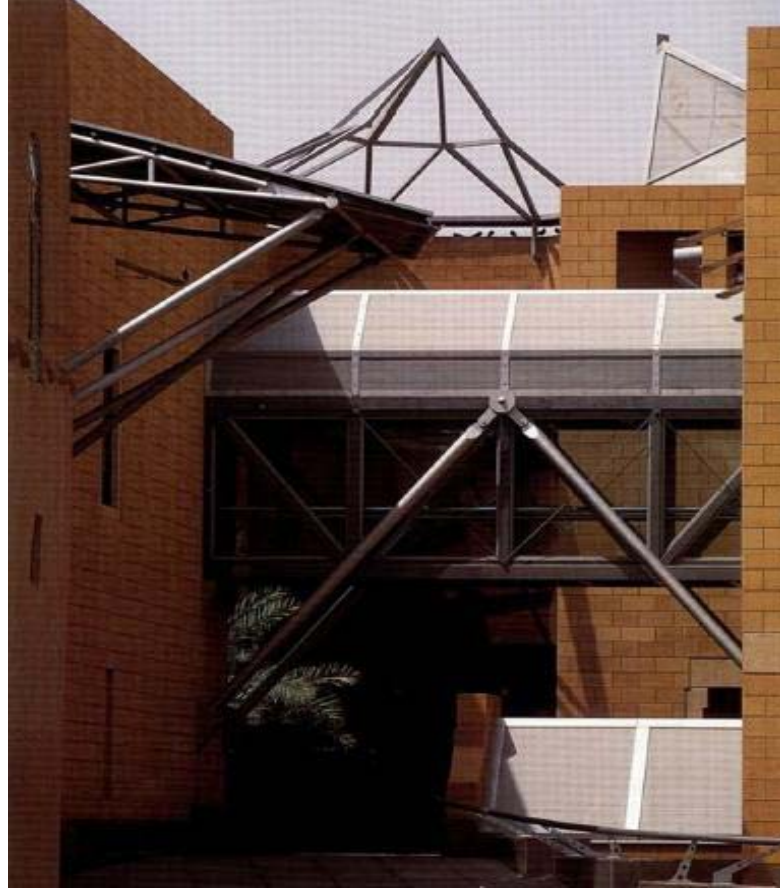
وربما استطاع المرء اختصار فكر المعماري بدران في عبارة "عمران ضمن السياق"، إذ يتعامل مع المبنى كحلقة في النسيج العمراني المتظافر في حارة أو حي من أحياء المدينة، وكذلك الحال مع الحي في المدينة.(جمس، عمارة راسم بدران)



الشكل(5-13): استخدام مواد البناء الخاصة بالمنطقة

(المصدر: www.greatbuildings.com)

وفي نفس الوقت فإن بدران لم يهمل استخدام مواد البناء الحديثة وتعامل معها بكل تناسق بينها وبين فكره، فقدم نماذج رائعة للتفاعل ما بين العمارة التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، سخرها لخدمة فكره ونتاج عنها عمارة جديدة مميزة كما في الشكل.

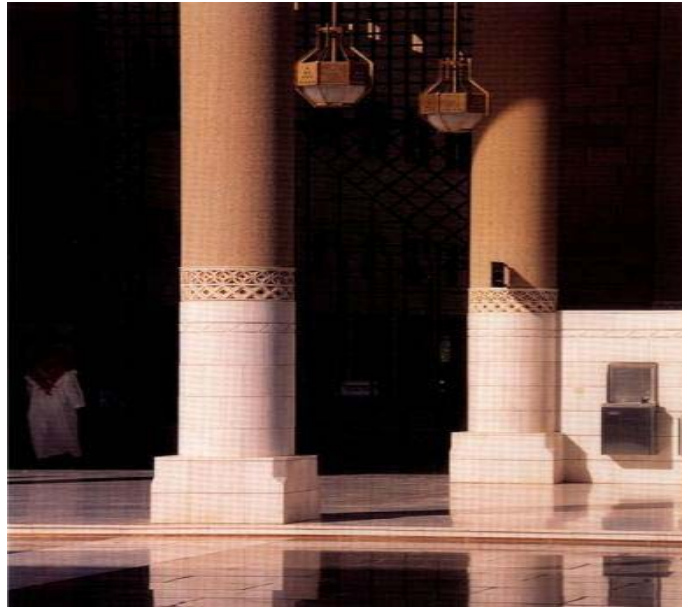


الشكل (5-14): استخدام التكنولوجيا الحديثة

(المصدر: www.greatbuildings.com)

3-2-5 استخدام عناصر تقليدية بشكل عصري

لعل من ابرز ما تميز به بدران استخدامه لعناصر تقليدية من العمارة العربية الإسلامية وإخراجها بحلة عصرية حديثة تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه، وقد نجح في ذلك نجاحا ملحوظا، تميز بتجريده للعناصر والتقليدية وتشكيلها بما يحتاج إليه وظيفيا أو شكليا.



الشكل (5-15) الاستخدام العصري لعناصر العمارة التقليدية

(المصدر: www.greatbuildings.com)

3-5 الحالة الدراسة الثالثة: معهد العالم العربي، باريس (زياد زيدان، جان نوفيل)

يعتبر معهد العالم العربي ممثلاً للثقافة الإسلامية العربية في الغرب ومعبراً عن هذه الثقافة بنظر الكثيرين، يقع المعهد على ضفاف نهر السين، ويحد المعهد من الجهة الجنوبية مبنى

كلية العلوم التابعة لجامعة جوسيو، وشمالاً نهر السين، وفي فكرة جميلة توضح الانسجام مع المحيط وعدم الشذوذ عنه أخذ الجزء الشمالي منه انحناء الشارع الناتج عن انحناء مجرى نهر السين وبشكل مفترق طرق ليتم ربط الجانب الآخر لنهر السين من خلال جسر (مجلة البناء، العدد 21).



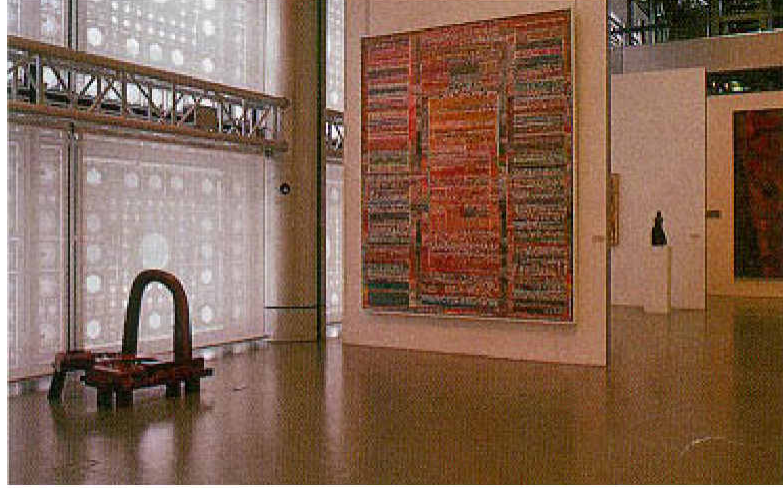
الشكل (5-16): منظر عام للمعهد العربي - باريس

(المصدر: www.greatbuildings.com)

ويحتوي المشروع على العديد من الفراغات ذات وظائف متنوعة موزعة في أدواره التسعة كمتحف للحضارة الإسلامية ومكتبة ومعارض مؤقتة، وتتنوع الوظائف في الطوابق كالتالي:

- طابق التسوية (تحت مستوى الشارع) ويحتوي على المسرح الذي يتسع لحوالي 350 مقعد وهو بمساحة 2760م² ومساحة للمعارض والاستقبال وغرف اجتماعات.
- الطابق الأرضي و يحتوي على المدخل الرئيسي وصالة استقبال ومنطقة مفتوحة على مستوى الشارع.
- ويتوزع العديد من الوظائف بين الطوابق الأولى والثامن ومن أهمها المكتبة ومركز للتوثيق يتسع لأكثر من 100.000 كتاب ومتحف بمساحة 5000 م² في الدور الرابع، بالإضافة إلى وجود مجموعة من المكاتب وغرف الاجتماعات.

- الطابق التاسع ويحتوي على صالة اجتماعات كبيرة وكافيتيريا.



الشكل (5-17): صورة توضح الخصوصية في قاعة المطالعة

(المصدر: www.greatbuildings.com)

5-2-1 استخدام التكنولوجيا وتوظيفها لخدمة فكرة المشروع

وان مما يميز هذا المشروع هو استخدام تقنية معاصرة في التشكيل والوظيفة للزخرفة الإسلامية، بمعنى انه اخذ إحدى العناصر المميزة للعمارة الإسلامية وأضاف إليها التكنولوجيا دون أن يشوه العمارة الإسلامية، حقق كذلك عن طريقها مفاهيم وخصائص أخرى مثل الخصوصية كما سيظهر لاحقاً من خلال إمكانية إغلاق الزخارف لتغطي داخل المبنى، بمعنى أن المصممين استطاعوا الدمج بين الثقافة والرمزية الإسلامية وبين البعد المادي للمشروع والذي تمثله التكنولوجيا كحالة عالمية، "بمعنى أن تظهر هذه الثنائية كحالة ديناميكية تحقق تواصلًا بين الحضارات على الرغم من الاحتفاظ والاحترام للشخصية الذاتية المتمثلة بالثقافة العربية الإسلامية". (العوادة، رسالة ماجستير 2010)



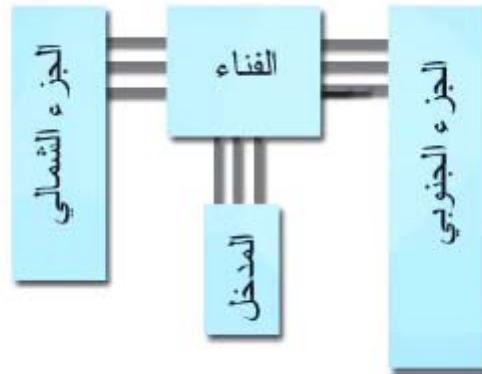
الشكل (5-18): صور داخلية للمعهد من الداخل

(المصدر: www.greatbuildings.com)

وقد أستخدم في التصميم ألواح زجاجية ذات عمل إلكتروني يشبه عمل آلة التصوير كنظام حساس للضوء يفتح ويغلق للتحكم في كمية الضوء الداخلة للمبنى بنسبة حوالي 20% من كمية الضوء الطبيعي وهو نظام إلكتروني يسمح بدخول كمية محددة من الضوء وتظهر محاكاة فكرة المشربية في إدخالها كميات محدودة من الضوء ولكن بتكنولوجيا حديثة وعصرية.

5-2-2 استخدام عناصر العمارة الإسلامية في المشروع

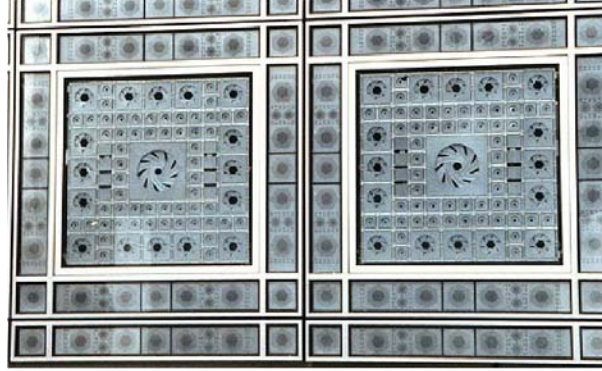
الفناء الداخلي: ويظهر لنا ذلك بداية في المخطط الأفقي للمبنى من خلال الفناء الداخلي للربط بين أجزاء المبنى.



الشكل (5-19): صورة توضح إدخال الفناء الداخلي في عملية التصميم

(المصدر: العواودة، رسالة ماجستير 2010)

فكرة المشربيات: إذ إستخدم المصمم الألواح الزجاجية التي تغطي واجهات المشروع والتي تعطي إحساسا بالمشربية كعنصر في العمارة التقليدية، بالإضافة إلى الزخرفة الإسلامية المعبرة، وقد ادخل المصمم التكنولوجيا الحديثة كما ذكرنا بشكل إبداعي.



الشكل (5-20): الألواح الزجاجية وشكلها الموحى بالمشربية

(المصدر: www.greatbuildings.com)

يظهر لنا مما سبق بان هذا المشروع عبر بشكل عصري وحديث عن العمارة الإسلامية ولم يشوه العمارة الإسلامية بالرغم من وجوده في الغرب واستطاع الاندماج مع المحيط، وظف التكنولوجيا الغربية بشكل ممتاز في فكرة المشربيات الزجاجية ومواد البناء الحديثة

5-4 نحو تصميم إسلامي معاصر

يتضح من الحالات الدراسية السابقة أن التصميم الإسلامي يمكن أن يتميز بالحدثة والتكنولوجيا وان يستعين بالمدارس المعمارية المختلفة طالما أن ذلك يحقق المحددات والضوابط الإسلامية، فما المانع من أن يكون تصميم منزل معين على طراز حديث "Modern" أو "Deconstruction" طالما انه حافظ على الخصائص والضوابط الإسلامية المطلوبة، فالإسلام دين مرن قادر على استيعاب التطورات والتقنيات والمكتشفات العلمية، وقادر على تسخيرها لخدمته، وهو دين وسطي لا يغالي في رفض كل ما هو جديد ويتمسك بالقديم، فليس كل قديم جيد وليس كل حديث سيئ، فالإسلام ينظر بموضوعية إلى كل أمر ويخضعه لضوابطه وتشريعاته، فان توافق معها قبل وطبق، وإلا فانه يأخذ منه ما يفيد ويترك الباقي.

وعند ذكر العمل الإسلامي فإنه لا بد من الإشارة إلى موضوع محوري ومركزي، ألا وهو الوسطية في الإسلام وانعكاسه على العملية التصميمية.

5-4-1 الوسطية في التصميم الإسلامي

الوسطية من أبرز خصائص الإسلام، ويعبر عنها أيضا بـ "التوازن"، ويعنى بها التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويترد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه. مثال الأطراف المتقابلة أو المتضادة الربانية والإنسانية، الروحية والمادية، الأخروية والدينية، الوحي والعقل، الفردية والجماعية، الواقعية والمثالية، الثبات والتغير، وما شابهها. ومعنى التوازن بينها: أن يفسح لكل طرف منها مجاله، ويعطي حقه بالعدل والقسط، وبلا غلو ولا تقصير، ولا طغيان ولا إفساد، كما أشار إلى ذلك كتاب الله بقوله "والسمااء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان". (القرضاوي، يوسف، إسلام أون لاين 2010)

إن الله تعالى ميز هذه أمة الإسلام بالوسطية بين الأمم فقال سبحانه " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" فان من ابرز ما يميز الدين الإسلامي- بل هي صبغة اصطبغ بها على مر العصور- هو الوسطية، فهو دين أمر بالتوسط والموازنة بين الأمور في كل مناحي الحياة، ودعا إلى عدم المغالاة بين طرفي الأمر، بل اخذ وسطه.

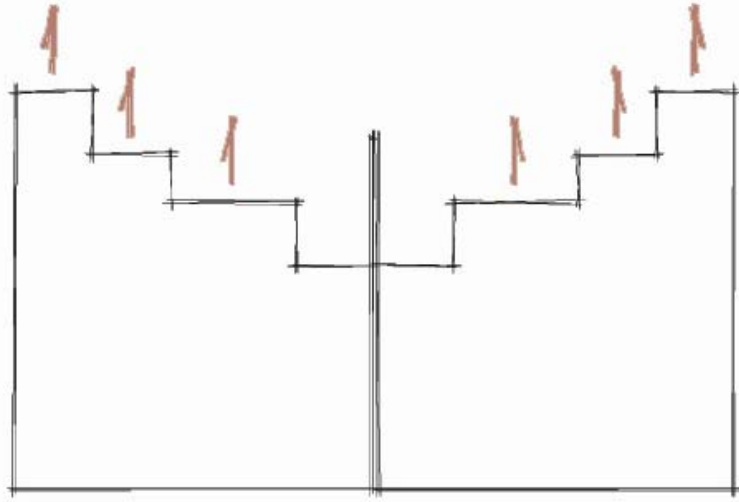
ولاشك أن العمارة وكما ذكرنا سابقا لا بد وان ترتبط وتنتج عن فكر وثقافة المجتمع، فلا بد وان تظهر الوسطية على المباني الإسلامية، فلا نبالغ في البذخ والترف في المباني أو الإسراف في التزيين، وفي المقابل فلا نبالغ في التقشف إلى درجة تهدد امن المبنى ومثانته، فمثلا أن المباني السكنية التي صممها المعماري راسم بدران تتميز بالرفاهية وهي مخصصة للأغنياء من الناس، وقد لا يسكن مثلها إلا قلة من الناس، وفي المقابل فإننا نرى عمارة حسن

فتحي والتي تتميز بالبساطة الكبيرة لدرجة انه أطلق عليها "عمارة الفقراء"، وهي من وجهة نظر البعض لا تصلح للتعميم في وطننا العربي والإسلامي، ولذلك فلا بد من الوصول إلى منطقة وسط بين هذين النموذجين، تصلح لعامة المجتمع والطبقة الأغلب من المجتمع والتي كذلك يغلب عليها الطابع الوسطي سواء المستوى المادي أو الثقافي أو الاجتماعي، تصاميم تحقق الضوابط والمحددات الإسلامية " خصوصية، حقوق الجوار، المتانة، الجمال، البساطة....." (فهومي، مصطفى، عمارة الفقراء 1993)

ويدخل في مفهوم الوسطية كذلك عدم التشدد والتمسك بنمط العمارة الإسلامية التقليدي، فالإسلام دين يقبل الجديد ويتعامل معه بشكل منطقي وعقلاني ما لم يتنافى مع مبادئه وتشريعاته، بل إن الإسلام يحث على التعامل مع التكنولوجيا العلمية الجديدة والاستفادة منها وان أول من ابتكر وأنتج وطور هم علماء المسلمين، فتوظيف التكنولوجيا الجديدة من أجل خدمة المجتمع الإسلامي لا يمكن أن يكون محرماً أو محظوراً، بل إن الإسلام دعا إلى اعمار الأرض توفير الحياة الكريمة للإنسان.

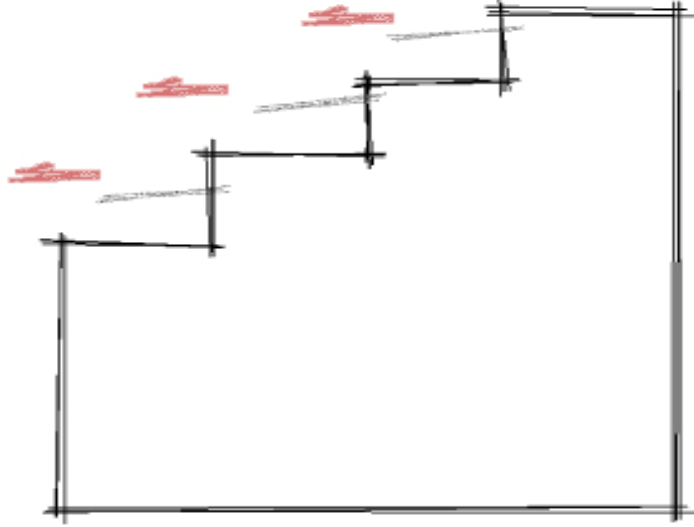
5-4-2 حلول ونماذج مقترحة

كما ذكر سابقاً فإن هناك مبادئ وضوابط وتشريعات يجب أن تتحقق في أي تصميم حتى يقال انه تصميم إسلامي، فمن أجل تحقيق الخصوصية مثلاً في نماذج العمارات السكنية المنتشرة في بلادنا العربية والإسلامية، فإنه يمكن استخدام التدرجات المترابطة أفقياً في تصميم المباني كما في الشكل (5-21) من أجل حجب الرؤية المباشرة ما بين الشرفات وعدم جعلها متقابلة أو متجاورة ما يوفر خصوصية مناسبة.



الشكل (5-21) مسقط أفقي مقترح وتظهر فيه التراجعات في الشرفات واتجاه الرؤية
(المصدر: الباحث)

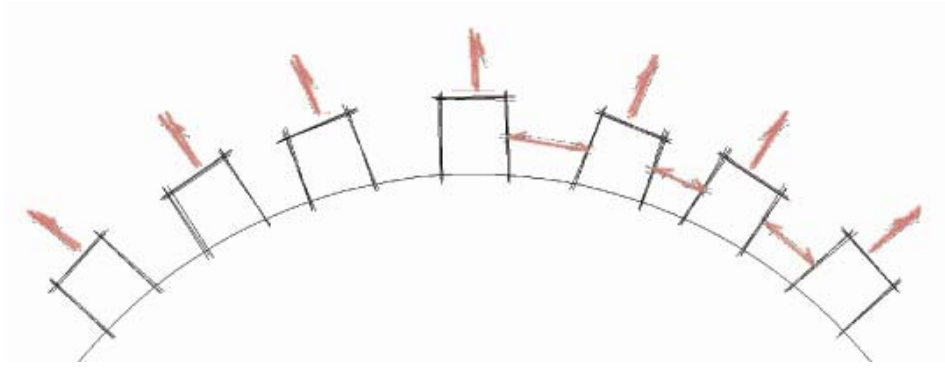
وقد تتحقق الخصوصية في العمارات السكنية عن طريق عمل الشرفات بتراجعات عمودية بحيث تحجب التدرجات والكسرات الرؤوية بشكل جزئي في الشرفات مع الاستعانة ببعض المواد الحديثة، ويكون اتجاه الرؤوية بشكل أمامي ولا تتواجد في هذه الحالة كذلك شرفات متجاورة أو متقابلة.



الشكل (5-22): مقطع عمودي مقترح وتظهر فيه التراجعات في الشرفات واتجاه الرؤوية
(المصدر: الباحث)

كذلك فإنه ومن أجل المزيد من الخصوصية فإنه بالإمكان وبالإضافة لهذه التراجعات العمل على بعد أكبر ومقياس أكبر، على مستوى المجاورات السكنية والأحياء السكنية ومثال ذلك ما تم طرحه سابقاً من خلال الحالة الدراسية الخاصة بالمعماري راسم بدران وهو إسكان وادي صالح وقد عمل المعماري على تحقيق الخصوصية عن طريق تشكيل فراغات عامة وشبه عامة وخاصة عن طريق الكتل، انظر الشكل (5-12)

ومثال آخر على كيفية تحقيق الخصوصية عن طريق التشكيل المعماري للحي السكني أو المجاورة السكنية وهو عن طريق التوجيه للكتل والمباني وزيادة مسافات الارتداد فيما بينها كما في الشكل



الشكل (5-23): مسقط أفقي مقترح لتوجيه مجموعة من المباني السكنية ومسافات الارتداد المناسبة فيما بينها (المصدر: الباحث)

إن توجيه المباني على شكل قطاع دائري يحقق توزيع الرؤية وعدم تقابلها، كذلك فإن ذلك التوزيع والتوجيه يؤدي إلى زيادة مسافات الارتداد في ما بين المباني وهو ما يزيد التهوية ويحسن المستوى الصحي للمجاورة السكنية بالإضافة لتحقيق الخصوصية البصرية والسمعية بفضل المسافات الأكبر بين المباني.

وقد تتحقق الضوابط والمحددات الإسلامية بالاستعانة ببعض المواد المساعدة والتكنولوجيا الحديثة مثل الألواح العاكسة والألواح الحاجبة "Curtin walls" وغيرها من ابتكارات التكنولوجيا الحديثة والتي وكما سبق ذكره لا تتعارض مع مقاصد وضوابط ومحددات الشريعة الإسلامية.



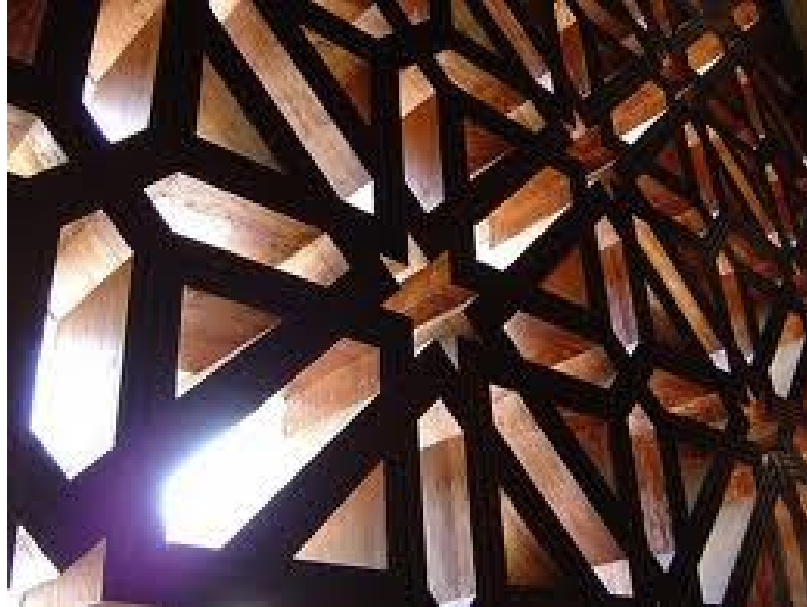
الشكل (5-24): صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة نهارا
(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل (5-25): صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة ليلا
(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل (5-26): صورة لواجهة مبنى استخدمت فيه ال Curtin walls لتحقيق الخصوصية
(المصدر: www.greatbuildings.com)



الشكل (5-27): صورة توضح ألواح زجاجية حديثة عاكسة ليلا وشبه شفافة ليلا
(المصدر: www.greatbuildings.com)

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1-6 النتائج

2-6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1-6 النتائج

تمثل هذه الدراسة بحثاً حول تطبيق المنهج والتشريع الإسلامي على العمارة وعلى عملية التصميم، والوصول إلى تصميم معماري مناسب للمجتمع المسلم، وقد خرجت بعدة نتائج وهي كالتالي.

1. لاشك أن البناء الإسلامي ثبت بأنه بناء مميز، قدم نموذجاً رائعاً للحضارة البشرية راعى فيه حاجات الأفراد ووفق بينها، وراعى حاجات المجتمع الأساسية وحقق الجمال المميز، حقق تناغماً كبيراً بين حقوق الفرد والمجتمع ما أدى إلى ظهور المسكن الإسلامي المميز الذي ساوى بين أفراد المجتمع، وأدى إلى ظهور المدينة الإسلامية المتناغمة والمتألّفة.
2. البناء مباح شرعاً، والأحاديث الواردة في التخويف أو التنفير من البناء، المقصود منها عدم تجاوز الحدود في البناء وعدم المباهاة والتفاخر والسرف والترّف.
3. لا يمكن لأي عمل أو انجاز كان، أن يخدم ويفيد المجتمع ما لم يستقي من ثقافته وديانته وعاداته وتقاليدّه، حتى المجتمعات الغربية تستقي من تقاليدّها وعاداتها ودينها في انجاز ما ترنوا إليه من أعمال، وإن أراد المجتمع أن يستفيد من تجارب الآخرين فلا حرج في ذلك، إلا أنه يخضع ناتج المجتمعات الأخرى إلى ثقافته ويحورها ويستفيد منها بما يخدم ثقافته.
4. إن المجتمع الإسلامي مجتمع متدين، وإن إغفال هذا الأمر في أي شأن من الشؤون يؤدي إلى مشكلات كبيرة لا يمكن تجاهلها، وقد ظهر هذا جلياً في الأنماط المعمارية السائدة في الوطن العربي وما أدت إليه من مشكلات اجتماعية وثقافية واقتصادية.
5. هناك مجموعة من الضوابط والأحكام الشرعية لا يجب أن يغفل عنها المصممون والأفراد تراعى حاجات المواطن والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها لأبد وإن تناسق التصميم مع هذا.

6. يجب على أفراد المجتمع عند بناء مساكنهم ألا يلحقوا الضرر بالآخرين وان يعرفوا حقهم وحق غيرهم بحيث لا يتعدى احدهم على حق الآخر فتغدوا مدينتهم نسيجا متناسقا.
7. عدم التقليد والتشبه بالغرب، فللمسلمين عمارتهم التي تميزت بملائمتها لحاجاتنا وبيئتنا وعاداتنا، مع اخذ تقنيات البناء المفيدة منهم والحلول المعمارية المناسبة لمجتمعنا.

6-2 التوصيات

يمثل البحث العلمي أساس التطوير الحضري، ونحن المسلمين بحاجة إلى تمكين الرؤية الإسلامية في كافة تشعبات الحياة الإنسانية من خلال التقييم والتفتيح والفهم والاستمرارية وحتى يكون هذا البحث جزءا من المشروع الحضاري أوصي بالتالي.

1. عدم فصل العمارة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية عن الإسلام الذي هو منهج حياة مجتمعاتنا فلا يمكن أن يحيا المجتمع بمبادئ معينة وناتج هذا المجتمع من فن وإبداع يكون معاكسا لنمط حياته، يكون ذلك من خلال الدراسات والتحليلات للمنهج الإسلامي وربطه بالعمارة بشكل علمي ومهني.
2. الإسلام دين عملي تطبيقي وحيوي - هو منهج حياة - وهو بحاجة إلى دعم تطبيقه في كل مناحي الحياة خلال الندوات والدورات الثقافية والعلمية، والتي تقدم الحجة والتحليل والدليل والتجربة العلمية ذات الرؤية الإسلامية التي تمثل مجتمعنا وطموحاته.
3. عقد المؤتمرات الخاصة بالعمارة الإسلامية ومحدداتها وأسسها، والتي تناقش إمكانيات الوصول إلى التصميم الإسلامي المناسب لأفراد المجتمع المسلم، وليس الإبقاء على التقديم والتحليل النظري فقط.
4. التركيز على تدريس أصول التصميم المعماري الإسلامي في الكليات المعمارية والجامعات وإخراج مساقات العمارة من خلال النظرة الإسلامية.

5. إعادة الثقة والفهم للعمارة الإسلامية من خلال إظهار حقيقتها وفهمها وتحليلها بما يحقق نظرة معمارية إسلامية جديدة.
6. العمارة هي لغة خطاب حضارية، هذا هو جزء من أهدافها ولهذا وجدت، فهي رسالة ولغة لكافة الأمم والشعوب، فلا بد من إحسان استخدام هذه اللغة.
7. الدراسات والتحليلات للواقع الحالي والمشكلات القائمة ومعرفة أسبابها يقود تلقائياً إلى ترك النمط الغربي المستقدم والعودة إلى العمارة الإسلامية من خلال المقارنة بين النمطين وإظهار إيجابيات وسلبيات كل طرف

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الباقي، بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية، القاهرة، 1986.
- إبراهيم، عبد الباقي، مشوار البحث عن أصول العمارة في الإسلام، سيرة ذاتية 2000م.
- أبو سعد، محمد شتا، لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، مطابع الناشر العربي، القاهرة، 1986.
- الاطرم، عبد الرحمن، الإعلان بأحكام البنين، تحقيق ودراسة، 1995م.
- أكبر، جميل عبد القادر، عمارة الأرض في الإسلام، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة 1995.
- البرنو، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404.
- بروفنسال، ليفي، ثلاث رسائل في الحسبة، 1955م.
- الدريني، فتحي، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404.
- سراج الدين، إسماعيل، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية، دراسة لتجربة جائزة الأغا خان للعمارة. مؤسسة جائزة الأغا خان للعمارة. جنيف 1989 م.
- السعد، احمد، ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، مؤتة للبحوث و الدراسات، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الصدده، عبد المنعم فرج، حق الملكية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1964.
- الطبري، ابن جرير، تاريخ الأمم والشعوب.
- العبادي، عبد السلام داوود، الملكية في الشريعة الإسلامية: طبيعتها ووظيفتها وقيودها، مكتبة الأقصى، عمان، 1394.

عبد التواب، معوض، الوسيط في شرح تشريعات البناء، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.

العوادة، حسن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية-نابلس، 2010.

الغادي، ياسين، حكم الأبنية بين الشريعة والقانون، مؤتمة للبحوث و الدراسات، المملكة الأردنية الهاشمية.

القاضي أبي يعلى محمد الفراء الحنبلي (ت458)، الأحكام السلطانية، مطبعة الحلبي، مصر، 1386.

القاضي، حسن، ورقة عمل، المؤتمر الدولي الأول حول التخطيط العمراني في فلسطين، 2008.

القاضي، كامل أفندي، فقه العمران الإسلامي، دراسة وتحقيق د. مصطفى أحمد بن حموش، 1994م.

القرضاوي، يوسف، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، قطر، 2001م.

القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله التركي، 2006م

مجلة البناء، الأعداد (12،21،26،34،41،42)

محمددين، محمد محمود، التراث الجغرافي الإسلامي، 2003م

المراجع الأجنبية:

A short Account of early Muslim Architecture, Baltimore:1958

AKBAR, Jamel A. Responsibility and the traditional Muslim built environment. Doctoral Thesis, Cambridge,Mass:MIT,1984.

GULICK,J, Images of the Arab city" American institute of planners journal, 29:3,1963,pp.

Seel,James, **The Architecture of Rasem Badran.**

المراجع الالكترونية:

www.bl101.net

www.greatbuildings.com

www.islamonline.com

**An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**The Effect of the Islamic Legislations on the
Design Process (Toward Modern Islamic Design)**

**By
Fajr Ali Al-Tawayha**

**Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of Master of Architecture Engineering, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

2011

**The Effect of the Islamic Legislations on the Design Process
(Toward Modern Islamic Design)**

**By
Fajr Ali Al-Tawayha
Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi**

Abstract

This study discusses the effect of religion on the design process. Every society has its own religion, culture, habits and traditions that control its progress, achievements and the behaviors of its people.

The effect of religion, habits and traditions differs from one society to another; in some societies they take place in all life aspects while sharing with a minor role in others. Either sharing with a minor or major role in people's lives, religion, habits and culture must have a great influence on the society's own achievements that are expressed by many ways mainly architecture.

Architecture is considered as one of the most effective means of expressing the society's culture and that has the biggest influence in other societies.

The study previews the Islamic legislations that form general and specific limitations on the designing process and that the designer should take into consideration while designing. It also discusses the origins of these legislations, examples that clarify them, how to fit them into the recent laws and how they tuned into laws that control construction in the

Islamic state, eventually, the problems that emerge while adopting the western laws without abiding by the Islamic laws and criteria.

To summarize, this study mainly aims at creating a design that take all the criteria and laws that are mentioning above into consideration, this will be through studying some designs analyzing then understanding the designing process and living with its every detail.